لم تكن أرملة المشير حسنى الزعيم تعلم .. كل ما كانت تعرفه أنهم قبضوا على « الرئيس » - هكذا تسميه - وفى غمرة اللهفة والأسى جففت دموعها وتلاقت عيناها مع عينى شقيقتها التى تعرف كل شىء والتقطت « آخر ساعة » الصورة (تصوير محمد يوسف)

أسرار من انقلاب سوريا

دمشق - من محمد حسنين هيكل :

سالنى أحد الديبلوماسيين الاجانب بعد وصولى الى دمشق بقليل :

- هل رأيت الزعيم سامى الحناوى ؟

قلت : لم أره بعد ولكنى سأحاول رؤيته

قال : حاول وأنا أؤكد لك أن رؤيتك له ستلقى أمامك ضوءا جديدا

وقابلت الزعيم سامى الحناوى

وأعترف أن محدثى الديبلوماسى كان على حق !

لقد أفادتنى رؤية الزعيم سامى الحناوى أكثر مما كنت أتوقع وألقت على الحوادث المتعاقبة ظلالا جديدة !

يكفى أن تجلس مع الزعيم سامى الحناوى عشر دقائق لتقول لنفسك فى ثقة :

- أنه ليس الرأس الحقيقى للانقلاب ...

انك تحس أنه رجل طيب أكثر مما يجب !

وتحس أنه خجول أكثر مما يجب !

وتحس أنه غير منسجم فى الدور الذى يمثله ... أكثر مما يجب!

وتحس غير هذا كثيرا ! وكلها صفات قد ترفع سامى الحناوى الى مرتبة القديسين والابرار ولكن لا تضعه أبدا فى مرتبة قادة الانقلابات وزعماء المؤمرات !!

قال لى سامى الحناوى :

« أيوه عندما أردنا أن نسوى .. شو أسمه هادا ... اسمه شو .. شو اسمه ... »

واستمر يكرر هذه العبارة الحائرة ... واذا ببهيج الكلاس يسعفه من وراء ظهره قائلا : الانقلاب !

وقال الزعيم الحناوى بفرحة:

« أيوه عندما أردنا أن نسوى الانقلاب ! »

وقلت لنفسى : لقد كان يمكن أن يتردد فى أى لفظ ويتعثر فى أى كلمه ويغيب عن ذهنه أى تعبير ... الا هذا اللفظ وهذه الكلمة وذلك التعبير :

الانقلاب !!

←

آخر ساعة
عزيزى القارىء

اعدم الزعيم حسنى الزعيم فى فجر السبت .. وبعد ساعات كان فى يد كل محرر من محررى دار أخبار اليوم المنتشرين فى انحاء العالم برقيه تطلب تحقيقا صحفيا سريعا وتغطية كاملة لاثر هذا الحادث فى كل دولة .

واستقل محمد حسنين هيكل ومحمد يوسف وسعد التابعى طائرة الى دمشق وذهب عبد الرحمن نصر الى الملك الحجار يطلب تصريحا . وذهب ايوار الى عوايت هول يجمع البيانات وراح عبد الحميد الكاتب ورمسيس نصيف وهيلين هولت يحاصرون البيت الابيض فى واشنطون .

وتلقت دار اخبار اليوم مئات البرقيات وعشرات الصور وتسلمت هيئة سكرتارية التحرير البرقيات والصور ونشرت ١٠ ٠/٠ من محصول محررى الدار وحفظت الباقى فى الارشيف !

وارشيف اخبار اليوم يعد الآن اكبر أقسام الارشيف فى صحف الشرق الاوسط . ولكل شخصية ثلاثة ملفات ملف للصور . وملف للحوادث . وملف سرى .

وفى الملف السرى آراء وحوادث ، تضطر الجرائد الى كتمانها لان نشرها يضر بالمصلحه العامة .

تعال نفتح ملف حسنى الزعيم السرى ان فيه حديثا خطيرا له قبل اعدامه بيومين يروى فيه برنامجه فى حالة وفاة جلالة الملك عبد الله ! ويقسم الزعيم اراضى شرق الاردن بينه وبين العراق بالعدل والقسطاس !

وعلى هذه البرقية التى امتنعت اخبار اليوم عن نشرها التعليق التالى بامضاء على أمين :

« ان نشر هذا التصريح سيقيم الدنيا ويقعدها وسيؤدى الى قطع العلاقات بين سوريا والعراق وشرق الاردن .

ولقد امرت بحفظها فى الارشيف السرى برغم انى فى نشرها نصرا صحفيا فلاشك ان جميع صحف العالم ستنقل الحديث عن أخبار اليوم

قرات البرقية لبعض الوزراء الحاليين والسابقين وهم جالسون فى مكتبى فاختلفوا فى امرها .. بعضهم يرى أن البرقيه ملك للقارىء والبعض يرى ان نشرها « سيفركش » الجامعة العربية

لقد اخذت بالراى الاخير .. واشرت بحفظها فى ارشيف حسنى الزعيم »

وفى ملفات الارشيف السرى آلاف من هذه التعليقات بامضاء رئيس التحرير او المحرر المختص .. انها تروى قصة خبر مقتول !

وما أكثر الاخبار المقتوله فى هذه الايام !

على أمين



لهفة الزوجة التى يبرز التساؤل فى عيونها ... ويأس الاخت التى تعلم ما حدث للمشير حسنى الزعيم



فارس الخوري . . كان عهد الزعيم طغيانا كله

الزعيم سامي الحناوي
كان اليد اليمنى لحسنى الزعيم

حسنى الزعيم
للتاريخ .. ان يحكم

ضوء على الاسماء

من أول مايؤخذ على حسنى الزعيم – وبحق ! – حكاية تسليمه لانطون سعادة رئيس الحزب القومى الى لبنان على الصورة التى تم بها هذا التسليم !

وكان من أهداف أنطون سعادة سوريا الكبرى ...

وفى الوزارة السوريه الجديدة اربعه من أنصار أنطون سعادة!

و « بهيج الكلاس » و « أديب الشيشكلى » اثنان من طليعة مدبرى الانقلاب من أنصار أنطون سعادة ...

ثم أسمع هذا عن بعض أعضاء الوزارة السوريه الجديدة :

هاشم الاتاسى رئيس الوزراء الحالى كان رئيس الوزراء مع الملك فيصل الاول لما نصب ملكا على سوريا ... من أنصار مشروع الهلال الخصيب

رشدى الكيخيا : وزير الداخلية من أنصار اتحاد سوريا والعراق

عادل العظمه : وزير الدولة من أنصار اتحاد سوريا والعراق

فيضى الاتاسى : وزير الاقتصاد من أنصار اتحاد سوريا والعراق

سامى كباره : وزير العدل من أنصار اتحاد سوريا والعراق

ميشيل عفلق : وزير المعارف من أنصار اتحاد سوريا والعراق

أكرم حورانى : وزير الزراعة من أنصار اتحاد سوريا والعراق

هل تستطيع أن تفهم من هذا شيئا ...؟

ربما كثيرا !!

صاحب البيت والزوجة والطباخة

تجتاح دمشق موجة سخط على السيد محسن البرازى بك – رئيس وزراء حسنى الزعيم الذى أعدم معه – وكثيرون فى دمشق يعتبرون محسن البرازى المسئول الاول عما فعله حسنى الزعيم .. واسمع قائمة الاتهام ضد محسن البرازى :

« كان محسن البرازى تلميذ شكرى القوتلى وصفيه ..

وأحس شكرى القوتلى أن حسنى الزعيم يتمرد .. فأعد مرسوما بعزله ، ومرسوم لعزل عرف بأمره اثنان فى القصر الجمهورى .. شكرى القوتلى ومحسن البرازى .. ومع ذلك فقد عرفه حسنى الزعيم فى نفس اليوم ...

ثم أصبح محسن البرازى تلميذ القوتلى وصفيه رئيسا لوزراء الثائر على شكرى القوتلى ... ووضع الناس المقدمة مع السياق وخرجوا بالنتيجة التى لا مفر منها وهى ان محسن البرازى تآمر على سيده وهو يعيش تحت سقف بيته »

وشكا الضباط من محسن البرازى .. وقالوا ان « حسنى الزعيم » يضعه الى جواره ، ويقربه ويعتمد عليه ... ثم يقولون : لقد ثرنا على شكرى القوتلى بسبب الذين كانوا حوله وأولهم محسن البرازى ! ..

ويبتسم احد السياسيين السوريين ويقول :

– ما اشبهنا فى الانقلاب الاول – الذى قام به حسنى الزعيم – برجل لا يعجبه الطعام الذى يقدم له فى بيته .. فتكون النتيجة ان لا يطرد الطباخة وانما يطلق زوجته !

هذا ما فعلناه ..

وصاحب البيت هو : شعب سوريا

والزوجة هى : شكرى القوتلى

والطباخة هى : محسن البرازى

ابتسامه
نجح الانقلاب !

بيانات ... وبيانات

يوم قفز حسنى الزعيم الى مقاليد الحكم اذاع على الشعب السورى عدة بيانات عن اهدافه برر بها الانقلاب الذى قام به .

ويوم قفز سامى الحناوى ، وقام بانقلابه فعل نفس الشىء فأذاع مع مجلسه العسكرى عدة بيانات فى تبرير الانقلاب

ولنضع مبررات كل من الانقلابين نقلا عن البلاغات الرسمية بالحرف الواحد :

←

فى شوارع دمشق .. دوريات تنتظر



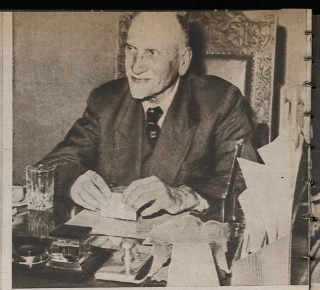
↑ محمود رفاعى .. احد المدبرين

↓ الاهتمام بالصحف .. والاخبار فى دمشق





احد جنود الحرس التركى على باب بيت الزعيم



هاشم الاتاسى رئيس الوزراء
من أنصار الوحدة مع العراق

من بلاغات حسنى الزعيم

١ ــ ان شكرى القوتلى لم يعد يهتم بأمور البلاد وانه يعنى بأموره الخاصة فقط

٢ ــ ان الجيش مستاء لأن شكرى القوتلى أمر بتسريح افراده وتخفيض الرواتب

٣ ــ ان الجيش لا يسلم بأن تسند رئاسة الحكومة الى خالد العظم الذى لاقى الجيش والبلاد منه الامرين

٤ ــ أن شكرى القوتلى كان على أهبة توقيع اتفاقية التابلاين واتفاقية النقد وهما اتفاقيتان تمليهما مصالح استعمارية أجنبية

٥ ــ ان شكرى القوتلى قد انصرف الى جمع المال وتسخير القوانين والانظمة لهذه الغاية

٦ ــ ان شكرى القوتلى زور الانتخابات

٧ ــ ان شكرى القوتلى قد استأثر بالسلطان وداس حرمة الدستور وطغى واستبد

من بلاغات سامى الحناوى

١ ــ أن الطاغية حسنى الزعيم قد تلهى بملذاته ومطامعه الشخصية عن خدمة البلاد

٢ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم قد نسى الجيش ، ورجاله فبدأ بتسريحهم ووافق على تخفيض رواتبهم

٣ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم أسند رئاسة الحكومة الى شخص لاتثق به البلاد

٤ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم قد عالج موضوعات هامة كاتفاقية النقد والمصالح المشتركة بالكذب والمغالطة وانه يعمل فى حقل السياسة الخارجية بوحى أجنبى استعمارى

٥ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم قد أصبح عاملا للتجار الذين يغدقون الرشاوى عليه وعلى أقربائه

٦ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم قد زور الاستفتاء

٧ ــ ان الطاغية حسنى الزعيم قد اصبح دكتاتورا فالغى الصحف وعطل الحياة النيابية وحل الاحزاب واشترى الضمائر والوجدان

هل فهمت شيئا ؟!

زوج الام

وقد تسأل ماهو رأى الشعب السورى .. رجل الشارع العادى البعيد عن التآمر والتدبير ومحاولات الانقلاب ...

وجهت هذا السؤال الى كثيرين ... وأبلغ ماسمعت من أجابات .. رأى لسيدة مثقفة .. قالت :

ــ احنا ما النا شغل .. ياللى بيتجوز امنا .. بيصير عمنا !

ألا ترى أنها حكمة بليغة !!

محمد حسنين هيكل

شقيقة أرملة المشير حسنى الزعيم .. وهى زوجة الاستاذ نذير فنصة سكرتيره الذى ينتظر فى زنزانة من سجن المزة .. انها هى التى تبذل كل جهدها لكى لاتعلم اختها شيئا





ومضى عام.. كانت أمنية احمد عبد العزيز

كان احمد عبد العزيز شهابا .. وكالشهاب لمع احمد عبد العزيز فى حياة بلده ومر مرورا خاطفا .. ثم مضى

ولقد مضى اليوم عام منذ اختفى « الشهاب » ... ومع ذلك ما أكثر الضوء الذى تركه وراءه انه ما زال حتى الآن ينير الطريق لكثيرين ...

وسوف ينير غدا ... وبعد غد ... والى الأبد مابقيت فى حياة مصر مثل عليا ...

البطل يستشهد

فى الساعة الثامنه من مساء يوم ٢٢ أغسطس سنه ١٩٤٨ سجلت الوثائق الرسميه للقيادة المصريه أول حرف فى قصة استشهاد البطل ...

رساله بالشفرة من الفالوجه نصها :

« الى المستشفى العام
جهزوا حجرة عمليات . احمد عبدالعزيز جرح »

وأحدثت الرساله ارتباكا فى القيادة ...

كيف جرح احمد عبدالعزيز .. وما الذى أتى به الى الفالوجه .. ومن الذى أصابه .. وما مبلغ خطورة الاصابه ؟

وفى مقر القيادة العليا فى المجدل جلس اللواء المواوى يتحدث مع هيئه أركان حربه عن هذه الرسالة المثيرة ... وكان القلق يخيم على الغرفه ...

وبعد دقائق ... دخل ضابط الاشارة فى القيادة يبكى وكان يحمل فى يده برقية ناولها للقائد العام ... وأمسك القائد العام بالرساله وكانت ألفاظها عادية .. ومع ذلك ماكان أقسى النبأ الذى تحمله ... كان نصها :

« الى المستشفى العام
لا لزوم لغرفه عمليات . استشهد احمد عبد العزيز »

تنفذ بالأمر

وتشهد السجلات الرسمية عدة وثائق سجلت فى اللحظات التى تلت هذه البرقيه ...

بين هذه الوثائق برقية صادرة من المجدل فى الساعة العاشرة و٤٩ دقيقة الى قيادة القوات الخفيفه ببيت لحم

« من القيادة العامة
يعين البكباشى فكرى محل البكباشى احمد عبدالعزيز يتواجد برياسته الجديدة باول فرصة ممكنة باكر »

وتصور ضباط احمد عبدالعزيز — وكانوا يعلمون أن كل شىء لم يكن يسير على ما يريد احمد عبد العزيز — تصوروا أن الضيق دفعه الى طلب نقله فاذا مقر القيادة فى المجدل يتسلم من ضباط احمد عبدالعزيز فى الساعة الحادية عشرة و٢٢ دقيقه الرسالة التاليه :

« نرجو عدم تغييرك ولا نقبله »

وتضطر القيادة ... ولم تكن تريد أن تذيع النبأ بعد .. أن تعود فتبرق الى ضباط أحمد عبد العزيز مانصه :

« من القيادة العامة
برقيتنا ١٠٫٤٩ تنفذ بالأمر »

القائد الأردنى يستفسر

وفى غمرة الارتباك فى القيادة وصلت برقيه جديدة من عبدالله التل بك القائد الأردنى فى القدس:

« من عبد الله التل — ٨٢٥
ارجو اعلامنا عن صحه استشهاد القائد احمد عبد العزيز الذى أذيع عن استشهاده الآن فى الاذاعة اليهودية »

وبعد قليل تلقى عبد الله التل بك البرقيه التالية :

« الى عبد الله التل
يحزننا أن نؤيد نبأ استشهاد الفقيد بنوع الخطأ »

ولم يكن هناك مبرر لاخفاء النبأ بعد ذلك ...

هذه هى قصه استشهاد احمد عبد العزيز من الوثائق الرسمية ... ولكن هذه الوثائق لاتروى كل القصه

كان يعلم

والقصه الحقيقية لاستشهاد احمد عبد العزيز بدأت قبل ذلك بأسبوعين .. بدأ يتصرف ويتكلم كما لو كان يعلم أنه سيموت ويريد ذلك فعلا ...

كان يقضى أجازة فى القاهرة ولم تكن أجازة بالمعنى المفهوم وانما كانت كفاحا ...

وليس سرا الآن أنه كان على وشك أن يجن فى هذه الفترة بسبب ملابس الشتاء اللازمة لقوته :

برد الشتاء

كان المفروض أن الجامعة — وهى التى تتولى الانفاق على قوات المتطوعين — ستوفر له هذه الملابس ...

وتأخر وصول الملابس الى احمد عبدالعزيز فطلب أجازة وعاد الى القاهرة يباشر المسألة بنفسه .

وفى الجامعه العربيه فى القاهرة أحيل احمد عبدالعزيز من قسم الى آخر ومن مكتب الى مكتب ومن ادارة الى ادارة ...

ثم اقترب العيد وأذكر أن احمد عبدالعزيز قال لى فى هذه الفترة:

— انى مضطر الى السفر لأقضى العيد مع جنودى ...

قلت : ابق هنا واقض العيد مع أولادك وانتهز الفرصه واحسم مسأله ملابس الشتاء ...

وذهبت أودعه قبل أن يسافر وفجأة أمسك بيدى وقال لى :

— اسمع هناك وصية ... لا تنس أن تهتم بملابس الشتاء لجنودى واذهب الى عزام باشا وذكره بحديثه معى ...

ودهشت ... وقلت له: لاتقل هذا الكلام

وقال أحمد عبد العزيز : أنا أعلم انى سأموت !

مذكرات احمد عبد العزيز

وبعد ايام لحقت باحمد عبد العزيز فى بيت لحم ... وكانت « أخبار اليوم » تريد أن تحصل على مذكراته ...

ووافق احمد عبد العزيز بعد مجهود عنيف

وقال لى : سأكتبها على اجزاء ... وسأعطيك بعد غد جزءا منها ..

وبقيت فى « بيت لحم » حتى يفرغ من هذا الجزء الاول

وفى صباح اليوم المحدد دخل أحمد عبد العزيز الحجرة التى كنت أنام فيها فى مقر قيادته فى فندق ونستون ... وقال لى وهو يناولنى كراسة صغيرة .. خذ .. واقرأها الآن وقل لى رأيك فيها ...

وبدأت أقرأ المذكرات ...

ثم توقفت عند آخر يوم فيها.

وكان يوم ١٤ يوليه سنة ١٩٤٨

وقدم احمد عبد العزيز لهذا اليوم بكلمة « رذرفورد »

« لا تخافوا ولا تهلعوا . . . انكم على قيد خطوات من السموات العلى »

رذرفورد

الاربعاء ١٤ يوليه ١٩٤٨

لقد كانت الايام التى مضت هى أعصب الايام التى مرت بنا..

وكنا وحدنا نواجه العاصفة.

ومرت بنا لحظات رهيبة .

ولقد كان تفكيرى عجيبا فى عنف لحظات المعركة .. ولم اكن اتصور ان الانسان يمكن وهو فى احرج لحظات حياته ان يسمح لنفسه بالتفكير الخيالى ويسبح فى أحلام عديمة القديمة بالنسبة لموقفه !

كنت واقفا فى احرج الدقائق على الطريق من بيت لحم الى القدس ، وكان المفروض ان يكون هذا الطريق هو الهدف الرئيسى للهجوم علينا ... وكان الطريق ملغوما بشدة ... وقلت لنفسى:

— حتى لو تمكن العدو من التغلب على حقول الالغام فانه لن يخترق الجبهة ! ..

ونظرت حولى فى الخنادق وفى المراكز المتقدمة ، وكانت تترامى على مرمى البصر ، وكنت ألمح خوذات الجنود داخل الخنادق ، ويترامى الى فى بعض الاحيان التى تهدأ فيها النيران همساتهم .. وضحكاتهم .. ونظرت الى السماء وقلت :

— باركهم يارب ..

ورميت ببصرى الى الطريق

←



أن يموت فى الميدان .. وتحققت الامنية!

والمعركة على أعنف ما تكون ، والتليفون يحمل الى فى كل ثانية اخبار الهجوم على مواقع جديدة وتنهدت ، ولمست الطبنجة المعلقة فى حزامى وقلت لنفسى : ماذا لو تقدم اليهود الى هنا ؟

ودار راسى وقلت: أحارب حتى بطلقات الطبنجة ثم ابقى طلقة منها لنفسى ! ..

واجلت النظر فيما حولى ..

دير ماريا الياس الاثرى الجميل امامى على نهاية الطريق ، والجبل الذى تقع على قمته قرية « بيت جاله » والوادى تحت اقدامنا ، والزهور البرية تتضوع عطرا ، وتبدو كما لو كانت تسبح بالوانها الجميلة المتناسقة فوق موجات من اشعة الشمس السائلة ...

وتقبضت يدى على الطبنجة وقلت : ومع ذلك فهذه هى احرج لحظاتنا .

وتذكرت الناس فى الوطن : ماذا يفعلون الآن ؟ .. وهل تراهم يعرفون ... ومضت دقيقة اخرى وهمست لنفسى شيئا ، وسمعنى ضابط الموقع وقال :

أوامر يا افندم ! ..

وغمغمت كمن يحدث نفسه :

ـ كلا .. أعرف انهم سيتذكرون هذا اليوم ... وسيتذكرون اننا كنا من الشهداء ، وسوف يقولون : كانت هذه أروع لحظات حياتهم ! ..

وساءلت نفسى : هل نستشهد؟

ودار فى ذهنى شريط سريع : ماذا يحدث عندما يرفع ضابط الموقع المجاور لى تليفون الميدان ليتصل بمساعدى ويقول له :

ـ حضرة البكباشى استشهد يا افندم ! ..

ماذا يحدث لضباطى ؟ .. وجنودى ؟ .. والناس فى الوطن ماذا يقولون ؟ .. واسرتى ... كيف يقع النبأ عليها ؟ ..

والقيت على نفسى اغرب سؤال:

ـ وانا ... ماذا اقول عند ما استشهد ؟ ..

وضحكت ، وقلت لنفسى : « لن تقول شيئا يا اخى انك ستكون شهيدا .. قتيلا فى عالم آخر لا تستطيع فيه ان تقول شيئا .. »

ورد على شىء فى ضميرى : « كيف ؟ .. الا اعرف حتى تطورات هذه المعركة والى اين تنتهى ؟ .. اظن انه من الضرورى أن أعرف ؟ .. »

واجلت حولى نظرة اخرى وقلت : ياله من مكان رائع يختتم فيه القدر مسرحية حياتى !

ونظرت ... متعد حجرى جميل على الطريق .. كان معدا ليجلس عليه الناس فى ايام السلام عندما يدركهم التعب من المشى فى ساعات الاصيل على هذا الطريق الشاعرى بين الوادى والجبل ..

وقلت : حسنا .. يجىء الذين يزورون قبرى ويجلسون هنا فيما بعد يستريحون بعد صعود الجبل ... وينظرون الى تمثالى ... تمثالى ؟ .. أجل .. لا بد أنهم سيقيمون لى تمثالا هنا . او سيضعون على الاقل لوحة يكتبون فيها اسمى ويوم استشهادى .. اجل لوحة بسيطة تكفى ولا ضرورة للتمثال ! ..

وسوف يجىء كثيرون .. سيجىء ابنى « خالد » أيضا وسيكون رجلا .. ولن يجلس على المقعد لانه لن يتعب من الصعود الى قبرى .. وسيقف ويحنى راسه امام هذا المكان ويقول فخورا .. « هنا استشهد أبى ، ودخل مع الابطال .. »

ولن يبكى ابنى ! ..

ورنت فى خاطرى كلمة الابطال ... وذكرت قول نيتشه « ان البطل هو الذى يعرف كيف يموت فى الوقت المناسب والمكان المناسب »

ونظرت مرة اخرى فيما حولى ...

الوادى الذى يتضوع بعبير الزهور البرية ذات الالوان البهيجة والطريق الجبلى الجميل واشجار الزيتون على حوافيه ..



ما رايك ؟!

وفرغت من القراءة وانا احس بانقباض عجيب وبادرنى احمد عبد العزيز :

ـ ما رايك ؟

قلت : انت شديد التشاؤم.

وابتسم وقال : انى أتمنى ان اموت فى الميدان !

الحياة هى الخطر !

وكنت ساغادر بيت لحم فى اليوم التالى ... ثم قام اليهود بهجوم على « صور باهر » ، واستيقظت فى اليوم التالى فلم اجد احمد عبد العزيز وقال لى جندى الاشارة محمد شعبان :

لقد حدث بالليل ان اتصلت بنا مواقع « صور باهر » تقول ان الذخيرة نفدت وكان جناب البمباشى ـ احمد عبد العزيز ـ ساهرا ... فابلغته الاشارة وقلت له :

ـ هل أوقظ احدا من الضباط ؟

فقال : لا ... لو لم يكونوا متعبين لما استغرقوا فى النوم .

ثم نزل بنفسه الى المخزن فحمل وحده عربته الجيب بالذخائر ثم انطلق بها بنفسه ـ وحده ! ـ الى مواقع صور باهر ...

لا تنس اباك

وقبل أن اغادره قلت له :

ـ لماذا تخاطر بنفسك الى

السيدة نبوية موسى
تدافع عن وزير المعارف

مضى على وزارة المعارف زمن طويل استرسلت فيه المعلمات فى المجون الى حد يخجل منه التعليم فأصبحت حفلات المدارس الاميرية للبنات حفلات رقص توقيعى من احط ماتراه العين فى الكباريهات وغض النظر عن ذلك وزراء المعارف حتى خرجت المدرسة السنية – وهى أقدم مدرسة أميرية للبنات – المغنيات والراقصات !

رجل الاخلاق ..

وقد جاء معالى الاستاذ مرسى بدر بك فكان ذلك الرجل الذى عقدت عليه الاخلاق آمالها وابتدا يصلح ما افسده نزق الرجال فيرد المعلمات عن الاستهتار بعض الشىء ففصل تلك المعلمة التى ثبت بالقطع انها تركت ديوان الحريم ومكثت مع ثمانية من طلبة الهندسة تمازحهم ويمازحونها واسترسلت معهم الى حد الرقص . وقد شهد المعلمون أنفسهم انهم سمعوا اسطوانة الرقص التوقيعى من الديوان الذى كانت تجلس فيه هى وطلبة الهندسه ولكنهم خشية من الوزير قالوا انهم لم يروا الرقص .

دليل الفساد !

ونحن نسال التحقيق الذى أجرى أكان الراقص من الطلبة وليس بينهم امراة غير تلك المعلمة . أم ان الحقيقة والواقع يدلان على انها هى كانت الراقصة . وهل اذا لم تجد مقعدا فى ديوان الحريم ألم يكن فى القطار كله مقعد يحتويها . والى جانبها رجال من العقلاء لا هؤلاء الطلبة الماجنون . فاختيارها البقاء بالذات مع ثمانية من الطلبة دليل على فسادها واستهتارها بالآداب العامة حتى فى القطارات او على قارعة الطريق كما يقولون .

طالبات البعثات عدن بكلاب اجانب !

يقول مصطفى أمين ان تسعمائة طالبة سافرن الى اوربا وعدن كلهن محصنات عفيفات واقول أنا ان الكثيرات منهن عدن برجال عاطلين يقمن هن بالصرف عليهم . واذا شاء ذكرت الاسماء التى لا احب ذكرها . فاذا شدد الوزير الحالى على المعلمات قليلا كان ذلك فى صالح الاخلاق والتعليم ولست أقول ان معاليه سيمنع الارساليات النسائية بتاتا بل اقول انه مع الزمن سيحسن الاختيار لمن يرسلن الى الخارج فان رفض هذه المرة فذلك لانه لم يبق فى وزارة المعارف الزمن الكافى ليتحرى عن طالبات الارساليات وسيتحرى فى المستقبل وسيرسل الصالحات منهن لا اللائى يعدن ووراء كل منهن كلب أجنبى تطعمه لوجه الشيطان!

لا أعارض فى اختلاط الجنسين !

ان احدا لم يعارض ولا ذلك الوزير الشديد نفسه فى جلوس الطالبات مع الطلبة فى الجامعات وكل ماتألم منه أن تكون الطالبة الجامعية فى وسط شبان يزينهم الكمال وهى على غير ماتريده الفضيلة فهى تبدل فى وجهها فتحيله الى ماكياج تسبق الممثلات والراقصات فى اتقانه وخروجه عن المألوف والمعقول .

...لى الفتاة الجامعية ان تتشبه بالرجال !

...المديد ذلك الرجل الشديد كما يقولون



فضيلة مرسى بدر بك



السيدة نبوية موسى

معلمة اليوم يجب أن تكون بهذه الخلاعة!!



معالى على ايوب بك
يروى قصة المعلمة

وسألنا على أيوب بك وزير المعارف السابق عن حقيقة حادث المعلمة

فقال معاليه : كنت قد قررت كوزير للمعارف ان أعطى الاولويه فى الفحص للشكاوى التى ترسل من اصحاب الشأن رأسا، ولا تكون مقدمة عن طريق شفيع أو وسيط ، وعلى اساس هذه القاعدة اعطيت عناية لشكوى واردة من معلمة فى مدرسة كوم امبو تقول فيها انها فقيرة ، وأنها تعول والدتها واخواتها ، وليس لهن عائل سواها ، وقد أوقعت مراقبة التعليم بمنطقة قنا عقوبة شديدة عليها وهى خصم خمسة عشر يوما من مرتبها مع انذارها، وتقول المعلمة فى الشكوى انه فضلا عن فداحة هذا الجزاء فان الاسباب التى بنى عليها محطمة لمستقبلها وآمالها ، فهذه الاسباب تذهب الى انها جوزيت بسبب ما ارتكبته من امور ماسة بالشرف والعرض .

ملخص المذكرة

طلبت ملف هذا الموضوع ، فلما اطلعت عليه وجدت مذكرة بتلخيص ما اسفر عنه التحقيق، وفى هذه المذكرة ان المدرسة راقصت طلبة من كلية الهندسة فى القطار المسافر الى كوم امبو ، وتبذلت معهم وشاع الخبر بين أهل الجهة فلم يعد حديث الناس سوى استهتار هذه المدرسة ، مما ادى الى الحط من كرامة وزارة المعارف بين الجماهير .

اقوال الشهود لا تؤيد تبذلها !!

كنت استطيع الاكتفاء بهذه المذكرة باعتبارها صادرة من موظف كبير مسئول وهذا ما اشار به مدير مكتبى الفنى . ولكنى رجعت الى التحقيقات وقرأتها كلها فلم اجد قولا لشاهد واحد يؤيد ان هذه المعلمة تبذلت ، او انها راقصت احدا ، او انها اتت ما يخالف السلوك المستقيم، فقررت الغاء الجزاء بشقيه . واعدت الاوراق من حيث اتت .

خطاب نصيحة

وارسلت للمعلمة كتابا من مكتبى لا من ادارة المستخدمين حتى لا يؤخذ هذا الكتاب على انه جزاء ادارى « بلفت النظر » ، لان المعلمة لم ترتكب حتى ما يستوجب هذا الجزاء المخفف

وقلت فى هذا الكتاب : اننى الغيت الجزاء لان المعلمة لم ترتكب ما يستاهله ثم قلت لها انها كآنسة تتطلع الى المستقبل ، وكمعلمة لا يطلب منها فقط البعد عما يشينها ؛ بل يجب فوق ذلك ان تكون حريصة من ناحية المظاهر نفسها على أن لا تترك مجالا لمجرد مظنة السوء ، وان لم يكن لهذه المظنة محل .

دموع .. وشكر .. ودهشة

فردت المعلمة شاكرة وفى كتابها مايشعر انها كانت تبكى وهى تكتبه ، وانها أدهشها ان صوتها يصل الى الوزير ، وان مشاغله لم تمنعه من النظر فى أمرها ومن انصافها ، وتؤكد فى النهاية انها ستكون دائما حريصة فى عملها ومسلكها على مايجعلها أهلا للثناء عليها والرضاء عنها

« آخر لحظة » تنشر الخبر

وبعد ان تركت وزارة المعارف ترامت الاخبار ان معالى زميلى مرسى بدر بك الذى خلفنى طلب الاوراق الخاصة بهذه المعلمة وانه اعلن على مسمع من دولة ابراهيم عبد الهادى باشا وبعض حضرات النواب وعلى مسمع من سعادة محمود منصور باشا النائب العام ... اذ ثبت لديه من الاوراق نفسها ان هذه ... المعلمة تبذلت وراقصت الطلبة ... علنا فى القطار ، فلم يسعه حفاظا على الاعراض وسمعة التعليم الا ان يلغى قرارى ، ولا يكتفى بجزاء حضرة مراقب المنطقة بل قرر فصلها . وقد نشر هذا الخبر فى جريدة آخر لحظة بعنوان يلفت كل نظر ، فلم تر وزارة المعارف محلا للاعتراض عليه

الغاء العقاب

ولكن سرنى بعد ذلك ان اخبرنى معالى مرسى بدر بك بانه راجع الاوراق فلم يجد دليلا على تهمة توجه الى المدرسة ، فأيد التصرف الذى كان قد صدر منى بالغاء العقاب. فشكرته لانه لم يسمح لنفسه بفصل معلمة بريئة

وانصافا لمعالى مرسى بدر بك اقرر باننى لو كنت اكتفيت بالتلخيص الوارد بمذكرة المراقبة لما اكتفيت بالجزاء الذى توقع بل لكنت قررت فصلها فورا

الشخلوبة ... أحسن من القاهرة !

كانت السيارة عائدة بنا من بلطيم المصيف المعروف ..وكان القمر يرسل أشعته فى ليلة النصف وعلى مسافات طويلة كان ينير الطريق فتبدو بيوت من القش لم ار مثلها فى اى صحراء ... وسألت :

– هل هذه العشش للسكن ؟

– نعم ...

– ومن يسكنها ؟

– سكان البرارى ..

الى البرارى ...

وبعد يومين كنا نسأل عن القرية التى لم يغادرها اهلها الى اى مكان آخر ... وخرجنا من طنطا نسأل :

– أين الطريق الى الشخلوبة ؟

كان الناس يبدون دهشتهم. ان سكان طنطا لم يسمعوا عن الشخلوبة قبل الآن . . . واستأنفنا السير شمالا حتى وصلنا الى كفر الشيخ ...

وعدنا نسأل :

– أين الطريق الى «الشخلوبة» ؟!

لم يسمع احد من سكان كفر الشيخ عن «الشخلوبة» ...

وبدأ الشك يدب فى نفوسنا. هل « الشخلوبة » قرية حقيقية لم يتركها اهلها ولم يعرفوا شيئا اكثر من سمائها وارضها او هى شىء لا وجود له ؟!

وعدنا نسير فى طرق ملتوية حتى وصلنا الى «سيدى سالم» وهى بلدة سمعنا عنها كثيرا ، فى أثناء البحث عن البرارى .. واحسسنا حينما وصلنا اليها اننا وضعنا ايدينا على مفتاح الطريق ...

ووقفنا فى سيدى سالم نختبر الطريق .. اننا لم نبعد عن طنطا باكثر من مسيرة ساعة ولم نترك كفر الشيخ الا منذ نصف ساعة ومع ذلك فكاننا نسير فى مجاهل لم تسمع عنها البشرية ...

لقد تركنا سيدى سالم وراءنا وبدأت مساحات الاراضى المزروعة تقل رويدا رويدا واخذت الخضرة تنكمش والطريق الذى كنا نسير فيه يتسع حتى أصبحت الاراض كلها ميدانا لا حدود له ... واخذنا ندور بالعربة هنا وهناك ... نسير على آثار الاقدام أو بقايا آثار عجلات سيارة وكنا نتلهف على اى أثر يهدينا حتى لا نضل .. وعلى مدى الافق لاحت مياه بحيرة البرلس ... وفى اتجاه البحيرة سارت السيارة على ارض ملحة ! ثم اخذت المياه تطغى على الارض حتى لم يعد امامنا الا السير على الاقدام .. وكانت بعض العشش قد ظهرت فى افق البحيرة ...

الشخلوبة ! ..

... واخيرا وصلنا الى الشخلوبة ! .

... ووقفنا نتامل منظرا رائعا .. قناة صغيرة تصب فى مياه البحيرة فتمزج مياه النيل الحلوة بمياه البرلس الملحة .. وتسير القناة بين ضفتين، فتشطر القرية شطرين ، ويتنقل السكان بمراكب صغيرة يطلقون عليها اسم « السنبوك » ... وعلى مدى البصر كانت قطعان الماشية ترعى وخلفها الراعى يسير فى هدوء ... وفى مياه القناة تسبح جماعات الاوز والبط وتضرب المياه باجنحتها ..

... لا صوت ولا ضجيج .. هدوء شامل وصمت لا حدود له

وبدأنا نسأل عن السلطة الحاكمة ..

– اين العمدة ؟

– ليس للشخلوبة عمدة ! .

– وأين شيخ الخفر ؟

– ليس « للشخلوبة » شيخ خفر ...

واخذنا نتنقل بين مساكن القرية فكنا نجد انفسنا فى وسط بيت وبين اهله دون أن نشعر. ان مساكن القرية عشش مبنية من القش لها عدة ابواب تنفذ من احدها وتخرج من غيره ... وهذه هى طرقات «الشخلوبة»!

ولما وصلنا الى حافة البحيرة، فوجئنا بأن « الشخلوبة » ليست المكان الذى نبحث عنه ! .

مع الرعاة : ..

بدأنا الرحلة لنبحث عن اناس لم يروا ولم يسمعوا شيئا عن الدنيا .. وحين سألنا عنهم قالوا « انهم فى البرارى » ... وبعد يوم كامل وصلنا الى « الشخلوبة » ... وكان الوصف ينطبق عليها : بيوت من القش وحولها الرعاة ... لا عمدة ولا خفر ... ولكن « الشخلوبة » كانت تموج بصيادى السمك ووراء تجارة السمك أموال ، ووراء الاموال حياة وادركنا ان الناس الذين نبحث عنهم لا قرية لهم ولا مساكن ، فاضطررنا الى مغادرة « الشخلوبة » لنسير وسط البرارى بين اهلها الذين لا يعرفون الحياة ...

كان عم حسن – وهو اول راع قابلناه وسط أعشاب البرارى – يجلس على الارض وفى يده مغزله وحوله غنمه ترعى فى هدوء يحرسها كلب الرعاة وبدأ حديثنا مع هذا الراعى : رجل لم يترك أرضه ولم ير غير غنمه وكل ما يعرفه من القاهرة انها لا تختلف عن « الشخلوبة » ... وسألته :

– هل رايت مصر ؟

– لا .. لم أترك ارضى !

– هل زرت طنطا ؟

– ابد !!

– الا تعرف السينما ؟

– لا ... ما أعرفوش !

– الم تشاهد السينما أبدا ؟!

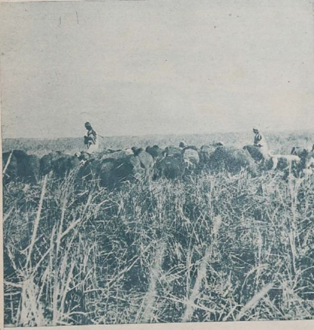
– لا ما أعرفوش ... يمكن ساكن فى البر التانى ...

وبدأ الرجل يشكو من ان الرعاة الآخرين حرموه من رؤية السينما فقال :

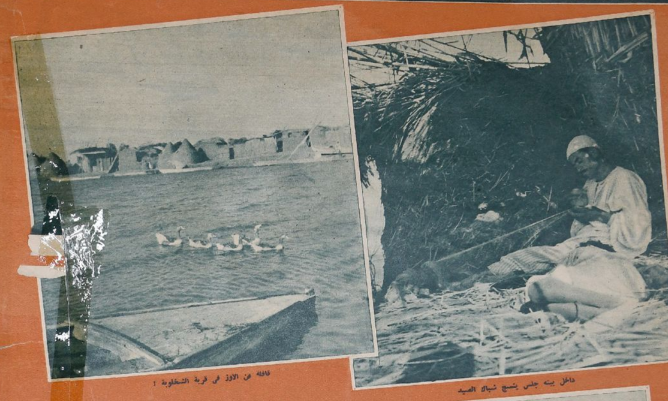
– لقد طردونى من الضفة



الراعى يغزل صوفه ! .



الرعاة فى برارى مصر ؟! ..



قافلة من الاوز فى قرية الشخلوبة !

داخل بيته جلس ينسج شباك الصيد

الثانيـة لأنهم اقوياء ... ولم يعد فى استطاعتى العـودة الى هناك ... يمكن السيمنا «ساكن» معاهم !

قصة حب ! ..

... تركنا عم حسن يشكو من زملائه الرعاة ... واتممنا السير وسط الاراضى الملحة .. وكانت تلوح على البعـد جزائر من الاعشاب تحوط بها الاغنام ... وظهـر فى الافق بيت من البوص : فاخذنا نقترب منـــه وكانت على بابه امراة تحتضن طفلا بين ذراعيها ..

ـ صباح الخير ياخالة !

ـ صباح النور يابنى !

وبعد جلســة قصيرة بدا حديثنا ..

ـ تعـرفى ياخالة ست درية شفيق ؟

ـ من هى ياخويا ؟

ـ زعيمة الستات ..

ـ لا والنبى مانعرف الزعيمة دى أبدا !!

واردت ان اغيـر الحـديث لأسأل عن اللغة العالمية ... لغة الحب .. فسألت المراة :

ـ اين زوجك ؟

ـ يرعى غنمه ...

ـ هل تحبينه ياخاله ؟!

وسرحت المرأة بنظرها بعيدا كأنما تستجمع صورة تراها بعين الذكريات .. ثم أرســلت من أعماقها نغما كأنه التنهـدات ؛ ثم ضمت طفلها الى صـدرها فى عنف قائله :

ـ ماحبوش ليه ..؟

ولاح لنا أن وراء هذه الاجابة سرا فسألناها :

ـ هل أحببت قبل زواجك ؟

وسكتت المراة طويلا ثم قالت :

ـ لقد انتهى كل شىء !.

ولم تزد حرفا واحدا ..

شركة سيدى سالم ! ..

وسألنا شابا فى أثناء الطريق

ـ هل من الصعب اصلاح هذه الاراضى ؟

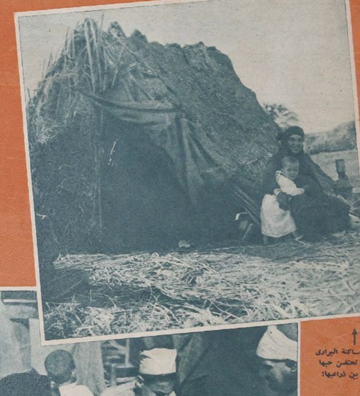
ـ أبدا .. لقد بدأت بالفعل شركه سيدى سالم تصلح هذه البرارى وتؤجرها لصغار الفلاحين .. وكانت الاراضى البور تمتد الى مسـاحات لانهاية لها وكان فى استطاعه أى فـلاح أن يمتلكها بوضع اليد ولكن شركه سـيدى سالم وضعت يدها ... وبدأت تعمل ونجحت

ولم يكن بد من أن نسأل :

ـ كيف سـارت الشركه فى أعمالها ؟

ـ لقد استعانت بآلات ضخمة وبأموال كبيرة وأصلحت بالفعل كثيرا من الاراضى ...

ـ معنى ذلك أنـه كان مـن الصعب أن يقوم الفلاح وحـده باحياء هذه الاراضى البور ؟



ساكنة البرارى تحتضن حبها بين ذراعيها!

حتى النسـاء يشاركن الرجال فى بيع السمك !

أنا في جهنم الحمراء

.. أكتب هذا وأنا ألهث ... ألهث من الحــر والرطوبة ... واعذرونى فدرجة الحــرارة تكادتبلغ ٤١ .. فى الظل !!

انى لاأكاد أصدق عينى ... هذا الشعب الانجليـزى المعروف بالبرود .. أصبح الآن شـيئاآخر بالمرة ..

الانجليز يفقدون اعصابهم !

فسائق التاكسى يشخط وينطرويلعن ..

والجرسون .. يقف أمامك وهويتصبب عرقـا ثم اذا تلكأت فى طلبك .. صـاح فى وجهك بمامعناه :

– افندم .. ايه .. عايز ايه تكلم .. الدنيا حر .. !!

لقد فقدالشعب الباردأعصابه!

المحافظة على الامبراطورية

وبرغم هذا كله .. يقول لى صديقى الممثل جون جيلجود .. وهو غارق فى العرق الى أذنيه :

– هذا شيء سخيف . الشمس تشرق علينا أياما وأسابيع حارة ملتهبة .. ثم تختفى السحب فلانرى سحابة واحدة فى الافق ..

ويستطرد فيقول : « ان افقناه أقرع » .. ان هذه الحـرارة لاتصلح الا للشعوب التى تنام بعد الظهر لتحلم بمجدها السابق وتاريخها القديم .. ولكننا لاننام الا فى الليل .. لاننـا نحب أن نحافظ على الامبراطورية » . .

ان «الامبراطورية» كلمة تتعب الانجليز ولذلك لاينسونها أبدا !

الحــر . . نعمة ونقمة !

وفى هذا الحـر القاتل ... شاهدت مباراة التنس الدولية فى ويمبلدون .. وكنت أحد الذين تمتعوا بالجلوس فى المدرج الاوسط

ولكنى اشفقت على اللاعبين .. فقد كانت أشعة الشمس المحرقة تلهب ظهورهم ووجوههم بسياط من نار ..

ومع هذا يقولون عنها . . . رياضة !!

وكانت موجة الحـر فى لندن بردا وسلاما على آخرين ..

ومن هؤلاء – مثـلا – روبرت اتكنـز الممثل المعروف .. فان الناس يهرعون بالالوف الى مسرحه الصيفى فى ريجين بارك ..

مسرح فى الهـواء الطلق ... يدخله كل يوم أكثــر من ثلاثة آلاف متفرج .. يجلسون جميعا وكأن على رؤوسهم الطير . لاحركة ولاهمسة ولكن انصات تام للالقاء والتمثيل ..

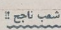
واستغراق فى التمتع بمنظـر غروب الشمس وهى تضفى على المسرح جـوا . . ليس أبدع منه فى الوجـود . . ثم يسدل الستـار . . وتصفق ستة آلاف يد مرة واحدة ..

بقلم
سليمان نجيب بك

المسرح المزعـوم !!

وأجلس فى فترة الاسـتراحة أفكر فى المسرح الصيفى الذى قيل انهم سيقيمونه فى القـاهرة .. وليـالى القـاهرة فى الصيف .. جميلة .. أفكـــر فى السنوات تمضى .. والمشروع يغط فى النوم

ومامن شك فى أن موجة الحر كان لها أثرها فى ايراد مسارح لندن .. ولذلك دهشت عندما حضر الى هنا الممثل الامريكى بول مونى على رأس فـرقة مسرحية فاستقبله الانجليـز اسـتقبال الفاتحين ...



شعب ناجح !!

وفى طريقى الى الفنـدق لفت نظرى معرض سيارات « للتصدير الى الخـارج .. » أما الغرض من هذا التصدير فهو الحصول على الدولارات والفرنـكات السويسرية والجنيهـات الانجليزية . . .

ومثل واحد . . . يريك كيف يعامل هذا الشعب نفسه ..

سـيارة بديعـة . . . تبـاع للانجلـيز فى انجلترا ، وهى سيارة انجليزية بمبلغ ٣٩٩٨ وتباع فى الخارج .. فى أى بلد من بلاد العالم بمبلغ ٢٥٧٠ جنيها فقط ..

ألف وخمسمائة جنيه .. فرق الثمن .. ولكن الانجليزى راض عن ذلك وقانع بسيارته الصغيرة المحطمة .. حتى تستطيع بلاده المدينة أن تقف على قدميها ..

واعذرونى مرة ثانية .. فانى لم أعد أستطيع ان أمسك بالقلم . ان درجة الحرارة تكادتبلغ ٤١ .. فى الظل

وأنا اكتب هـذا فى الشمس تصوروا !!

لندن — سليمان نجيب



العسكرى – اهو ده صاحب البيت اللى بيطالبنى بالأجرة !



الجيل الجديد
هو – الناس كدابين .. انا ما اتجوزتش قبلك غير تلاته بس !



منطق !!
الزوجة – ماهولازم حد منا يقف للخدامة !



الممرضة (للدكتور) – المريض ده ماعنـدوش حاجـه . . انما بيعاكس الممرضات !



العسكرى – قدامى ع القسم
السكران – ماكنت بعقلك !

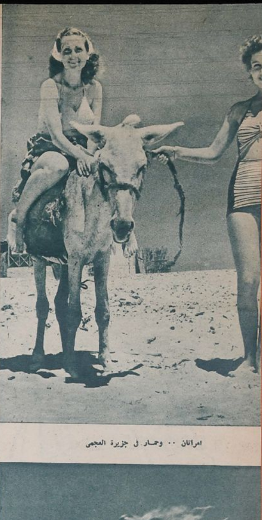
الجامعة الشعبية
الأستـاذ – ما الفـرق بين رمسيس الأول ورمسيس الثانى
الطـالب – رمسـيس الأول كانت اخلاقه معانا كويسه !



– وعريسك ده نمرة كام
– افتكر ٢٥ !

أسطورة الولى.. الذى سكن البحر

سيدى العجمى



امراتان .. وحمار فى جزيرة العجمى



ضريح العجمى .. ومنارة العجمى

الاسكندرية ـ مكتب « آخر ساعة » :

ان بلاج العجمى هو ريفييرا الاسكندرية رمال بيضاء كثلوج القطب... تضىء تحت الشمس وتبعث الحرارة فى أجساد الحسان وهن مستلقيات عليها تاركات اقدامهن لدغدغة فقاقيع المياه الزاحفة على الشاطىء ..

وقوس ساحلى صغير شديد الاستدارة ... تهدُ بين أحضانه الامواج الصاخبة وتتراخى جبال المياه منسابة على شاطئه الاملس ... فتتيح لفتيات الاسكندرية حماما هادئا جميلا كأنه بحيرة صغيرة فى قصر غانية من غانيات الرومان ..

والبلاج محوط بكثبان الرمال البيضاء تحجب المراة عن عين « عدوها » الذى يقع على هذه الجزيرة الصغيرة المقابلة التى يصل اليها القارب ذو الشراع فى عشر دقائق او اقل .

عدو المراة ..!!

الى أقصى الغرب من شاطىء الاسكندرية الطويل . يبرز فى البحر لسان « صخرى » يتصل بجزيرة تبعد عنه بمسافة خمسمائة متر ويمكن الوصول اليها بالقوارب الخفيفة .

هذه هى جزيرة العجمى « عدو المراة » الذى يقوم ضريحه فى وسط البحر لانه فر فى حياته من اضطهاد امراة ابيه . واوصى بالا يدفن فى المكان الذى هى فيه .

مولد العجمى

وكان من مظاهر الاسكندرية ـ قبل الحرب ـ مولد سيدى العجمى الذى يقام عادة فى منتصف سبتمبر من كل عام . والى هذا المولد الطريف كان يقصد جمهور كبير من اهل المدينة يلتمسون بركة « عدو المراة » ومع كل رجل امراته ... لان نساء الاسكندرية يخشين على ازواجهن ان يذهبوا منفردين فى الصحراء وفى البحر . ففى الصحراء غموض وسحر واغراء. وفى البحور فتنة . فتنة «بنات الحور » اللاتى يختطفن الرجال من زوجاتهم ويذهبن بهم الى قرار مكين ..

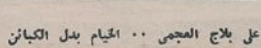
ومن ثم تصر كل زوجة على اصطحاب زوجها الى « المولد » برغم تحذيرها من ان «العجمى» لا يتورع عن الانتقام من امراة ابيه ممثلة فى كل انثى تفد اليه .

واصحاب الزوارق التى تحمل هؤلاء الوافدين : اناس ضرب الجشع على قلوبهم لا يبغون سوى الكسب ولو على اشلاء الغرقى . فالزورق الذى يحمل

←



تتحدى وتبتسم على بلاج عدو المراة !



على بلاج العجمى .. الخيام بدل الكبائن

شقراء ومضرب .. اين الكرة ؟ !

..عدو المرأة !

عشرة أشخاص لا يتورع صاحبه ان يحمل عشرين شخصا ماداموا قد دفعوا الاجر المتفق عليه .

ويخرج الزورق المسكين وهو يترنح فى موج كالجبال . الرجال يطلبون ويزمرون والنساء يزغردن ويغنين .. حتى اذا تجاوز الزورق منطقة « الرملة البيضاء » واشرف على جزيرة العجمى جعلت تتقاذفه الامواج واذ ذاك يعلو صراخ الركاب . وما هى الا هنيهة حتى ينقلب الزورق ويلقى حمولته فى جوف البحر هدية لسيدى العجمى .

وكانت هذه الكوارث تتكرر كل عام فى مولد العجمى . على الرغم من التنبيه على الملاحين اصحاب القوارب بالا يتجاوز كل واحد منهم حمولة قاربه .

منطقة حرام

ومنذ سنة ١٩٣٩ ، اصبحت جزيرة العجمى منطقة حراما ، ومنع الذهاب اليها الا بترخيص خاص من مصلحة خفر السواحل واكثر طلاب هذه الترخيصات من الاجانب .

المرأة ... والعجمى

وهكذا اشتهر سيدى العجمى بعداوته للمرأة وصارت هذه العداوة عقيدة عند اهل الاسكندرية تتضاءل بجانبها عداوة هابيل وقابيل ... ولكن المرأة ما زالت تتحدى هذه العداوة فهى تلهو فى احضان بلاجه وتنطلق متحررة على رماله البيضاء ...

الطريق الى العجمى

ويوصل الى سيدى العجمى طريقان : طريق البحر فى القوارب الشراعية ويستغرق ثلاث ساعات تقريبا . وهو محفوف باخطار الغرق احيانا ولكنه نزهة جميلة وتجربة ، اذا حاولتها فلن تنساها

وطريق البر ويستعمله أصحاب السيارات الذين يقصدون البلاج ويستغرق ساعة او اقل ، ولكنه مزدحم بالمناطق العسكرية ونقط البوليس التى لن تدعك تمر الا اذا كنت تحمل ترخيصا من السلطات المختصة

ومن بلاج العجمى تستطيع ان تذهب الى جزيرة العجمى — ولى الله — فى زورق شراعى فى اقل من عشر دقائق . وتقع الجزيرة على بعد خمسمائة متر من البلاج ولكنك لن تصل اليها الا اذا كنت تحمل ترخيصا عليه عشرات التوقيعات والاختام من سلطات عسكرية ومدنية وغيرها

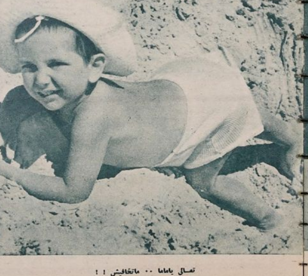
أين عدو المراة ؟!!

وبعد ان اصبحت منطقة العجمى منطقة عسكرية منذ سنة ١٩٣٨ ... وانشئت هناك استحكامات دفاعية ابان الحرب الاخيرة — وكانت العجمى منطقة دفاعية هامة فى عهد محمد على باشا — ورأى المسئولون — لاقامة الاستحكامات الحديثة — نقل ضريح العجمى من وسط الجزيرة الى طرفها الغربى ، وتم ذلك فى سنة ١٩٤٥

واذا زرت ضريح العجمى فانك تجد نموذجا صغير الزورق شراعى معلق فوق الضريح بين شموع النذور التى تتقد دائما وهذا الزورق يرمز الى الوسيلة التى ينتقم بها العجمى من عدوته .. المرأة .. اذ ان الغرق هو سلاح العجمى فى الانتقام



تحية الوداع ..



تعالى ياماما .. ماتخافيش ! !



هبط من القطار ساهما ، وسار بقامته الطويلة وهو يحمل حقيبة كبيرة وقد دثرته رهبة خفيفة ، كان يحس احساسات الغريب الذى يهبط بلدا لاول مرة ، وخرج من المحطة ووقف على الطوار يتلفت فى حيرة لا يدرى الى اين يذهب ، ورفع راسه الى السماء فالفاها ملبدة بالغيوم قاتمة ، وتلفت حوله فوجد المكان موحشا كانما استعار وحشته من نفسه . فوضع الحقيبة على الارض ، وجعل يفكر فى امره .

انه موظف نقل الى هذه المدينة الساحلية من مدن القطر ، وما رآها قبل يومه ، وما كانت هذه المدينة هى الوحيدة التى لم يرها من قبل ، فما كان يعرف غير القاهرة ، انه لم يغادر اهله ، عاش عمره فى دار ابويه لا يعرف ارتحالا ، حتى عطلاته الصيفية ، كان يمضيها بين ملاعب الكرة ودور السينما ، فاذا جن الليل عاد الى البيت واوى الى فراشه منعما سعيدا .

اكمل دراسته الفنية ، واصبح مدرسا فى مدارس الحكومة ، وسعى ابوه سعيا حثيثا ليلحقه بمدرسة من مدارس القاهرة ، ونجح فى سعيه ، ولكن ما كان ذلك ليدوم ، كان عليه ان يرتحل كما يرتحل زملاؤه ، وان يطوف بمدارس القطر حتى يقضى المدة المقررة لكل مدرس بعيدا عن العاصمة .

وجاء يوم رحيله فاحس غصة لفراق امه ، واطرق يفكر مهموما ، فتراءى له سفره بغيضا محفوفا بالصعاب ، اخذ يقلقه امر ليله ، فما كان يعرف كيف يمضيه بعيدا عن امه ، اين يبيت ؟ ومن ذا الذى يجهز له طعامه ويعنى بفراشه ويرعى شئونه ، وهو الذى ما كان يفكر فى شىء من امره .

ومرت به عربة فافاق من تفكيره ، وخطر له ان يندس فيها ويلتمس من الحوذى ان يطوف به المدينة ، ولكنه عاد ووجد من الاوفق ان يجوس خلالها سعيا على قدميه حتى يهتدى الى مكان يؤويه . وانساب فى شوارع المدينة ، وراحت عيناه تتنقلان فى سرعة بين اللافتات المثبتة فى واجهات الدور ، كان ينقب عن نزل يهبط فيه ، وصفرت الريح وزمجرت السماء ، ثم هطلت الامطار ، فدار بعينيه فى المكان فالفى مطعما صغيرا على قيد خطوات ، فراى ان يتجه اليه وان يحتمى به ، وان يتناول طعامه ، فمن يدرى متى يتاح له ان يتناول طعاما آخر .

ذهب الى المطعم وجلس الى نضد قريب من الطريق ، وطفق يرصد الماء المنهمر فى غزارة فخيل اليه انه يغسل صدره ، ويزيل تلك الكآبة التى رانت عليه طوال سفره ، واحس تلك اللحظة كانما فصل عن ماضيه ، وخلق خلقا جديدا .

واقبل الخادم ووقف امامه فى احترام ، ينتظر اوامره ، فشخص ببصره يفكر وتذكر انه فى بلد اشتهر بالسمك فطلب سمكا ، ثم عاد يرقب الطريق الذى اصبح كمرآة متكسرة تنعكس على صقالها صور الدور والمركبات والمارة متراقصة مترنحة

ووضع الطعام امامه ، فاخذ يتناوله فى شهوة ، كان لذيذا ، وما كان يحسب انه يستطيع ان يهنأ بطعام لم تصنعه امه ، فقد القت فى روعه ان طهوها لا يعدله طهو ، وان من يسعده حظه بأن يطعم من صنع يديها لن يسيغ طعاما آخر .

ونادى الخادم واعطاه ثمن طعامه ، ثم نفحه بضعة قروش .. كان قد عزم على ان يستعين به ليهديه الى مكان ينزل فيه ، وما استقرت القروش فى يد الرجل حتى انبسطت اساريره فالتفت اليه الشاب وقال :

ـ اتعرف مسكنا حسنا انزل فيه ؟

ـ اتريد فندقا كبيرا ؟

ـ لا .. اريد مسكنا هادئا .

ـ اذن انزل عند ماريا .

فحدجه الشاب بنظرة استفهام ، فقال الرجل وهو يشير باصبعه الى بيت من طابقين امام المطعم :

قصة العدد

ـ هذا بيت ماريا .

والتفت الشاب الى البيت ، فالفاه قد بنى على الطراز الانجليزى ، تحيط به حديقة صغيرة ، يطل على البحر الذى تلاطمت امواجه فى ثورة وغضب ، واعجبه البيت ، وبقى يتطلع اليه والرجل يقول :

ـ انه يموج بالناس فى الصيف ، اما فى الشتاء فهو هادىء ساكن لا يسمع فيه صوت ...

وصمت الخادم قليلا ثم قال :

ـ لا يقطن عندها الآن الا شيخ كبير .

فغمغم الشاب فى ارتياح :

ـ هذا جميل ، سامضى الشتاء هنا : واعود فى الصيف الى اهلى

وقام وحمل حقيبته وانطلق الى بيت ماريا والمطر ينهمر . وما ان دنا منه حتى ارهفت مشاعره وشاعت فى صدره تلك الرهبة التى تنتشر فى الصدور اذا اقدمنا على مجهول ، ووقف امام الباب لحظة يستجمع قواه ثم مد يده وضغط زر الجرس فرن رنينا عاليا كان له تجاوب فى قلبه ، وفتح الباب وظهرت خادم عجوز وراحت تنظر اليه فى هدوء ، فلما رات فى يده حقيبة افسحت له الطريق ، ولكنه لم يدخل بل قال فى صوت خافت مرتعش :

ـ أريد حجرة ..

ـ تفضل

وسارت وهو خلفها ، وصعد بضع درجات ثم الفى نفسه فى حجرة فسيحة ، رصت فيها مقاعد وثيرة ، واشارت الى مقعد قريب كبير وقالت له :

ـ تفضل حتى ادعو لك ماريا .

وضع حقيبته وجلس ، واستيقظت حواسه ، فراح يتلفت فى قلق ، ويعبث باصابعه فى مسند المقعد الكبير ، ثم يرفع يده ويتحسس رباط رقبته ، وسرعان ما يدس يده فى جيبه ويخرج منديله ليجفف قطرات العرق المنبثقة من جبينه فى ذلك اليوم الذى اشتدت ريحه وهطلت أمطاره !

وتصرمت دقائق خالها ساعات ثم اقبلت امراة فى الثلاثين ناصعة البياض ذهبية الشعر زرقاء العينين يشع منهما بريق جذاب وما ان لمحها قادمة نحوه حتى نهض بقامته الطويلة فى ارتباك ولفه اضطراب ، ووقع بصره على صدرها الناهد وقوامها المشوق فغض من بصره حياء ، وظل فى اطراقته القلقة حتى مس اذنيه صوتها الرقيق وهى تلقى عليه تحية المساء ، فرد عليها تحيتها فى صوت متهدج وساد السكون برهة ، ثم قال :

ـ اريد حجرة

فقالت مستفسرة فى رطانة لطيفة

ـ لايام ؟

ـ لشهور طويلة

ونظر اليها فلمح فى عينيها الزرقاوين الواسعتين تساؤلا فقال:

ـ سامضى هنا شهور السنة جميعا الا الصيف

فابتسمت وقالت :

ـ الا الصيف ، ستكون ضيفا عزيزا

ورنت اليه فاحصة فاحست راحة ، كان شابا طويلا ، أسمر اللون ، متناسق القسمات ، أسود العينين ، فاحم الشعر عريض المنكبين ، من ذلك الطراز الفخم الذى تهفو اليه قلوب النساء ، واتفقا على الاجر سريعا فما كانت ماريا تطمع فى ان يفد اليها زبون فى غير ايام الصيف ونادت على الخادم العجوز وامرتها أن تحمل الحقيبة ! وسارت ماريا تهديه السبيل

خرجا من غرفة الاستقبال الى ردهة طويلة وسارا حتى بلغا درجا من الخشب فراحت تصعد فيه فى رشاقة ، كانت موفورة النشاط نابضة بالحياة ، وصعد فى أثرها فوقع نظره على مفاتن جسمها ، ورأى ساقيها المصقولتين اللتين بدتا كانما خرطتا من مرمر فاضطرب وغض من بصره خجلا وحياء ، وبلغا صالة فسيحة بها بعض النضد والمقاعد والابواب غرف النوم ، وباب من زجاج يوصل الى شرفة تطل على البحر واتجهت ماريا الى غرفة من الغرف وفتحت بابها والتفتت اليه وقالت :

ـ تفضل

ودخل وقلب ناظريه فى الغرفة فوجد سريرا وصوان ملابس ومشجبا ونضدا ومقعدا . كانت غرفة لطيفة نظيفة ، وسمع ماريا تقول :

المدرس – من اللى اكتشف امريكا ؟
التلميذ – تحيه كاريوكا !

القروى – المرشح بتاعنا من كتر حبه للشغل .. بينام فى البرلمان !



– لازم تقلعى الاسود مادام جوزك مات من زمان ... من ٣ ايام !

خدم اليوم
الخادمة (للبك) – انا الست براتك بتمسح البلاط !

الموظف – الولد ده حاول يسرق محفظتى مع انى موظف كبير
العسكرى – اما نشال مغفل هوه فيه نشال بيفهم يسرق الأيام دى محافظ موظفين !



الجامعة الشعبية
– انا لما كنت فى سنك كنت فى الدرجه التاسعة !

— أعجبتك ؟

فقال فى صوت خافت :

— بديعة

وقالت ماريا وهى تغلق الباب وقد رفت على شفتيها ابتسامة عذبة :

— اذا احتجت الى شىء فانا فى خدمتك !

فقال فى ارتباك وقد تدفق الدم الى وجهه :

— متشكر

وخلع ثيابه وشعر بانه فى حاجة الى حمام ساخن ، ولكنه خجل من ان يلتمس من ماريا ان تعدله الحمام ، فذهب الى دورة المياه ، وغسل رأسه ووجهه وقدميه ؛ ثم عاد الى غرفته وتمدد فى فراشه واسبل جفنيه وراح يفكر وهو بين النائم واليقظان

سرى الى سمعه خرير الامواج وزفيف الرياح ، فخيل اليه انه يصغى الى لحن سماوى اخاذ ، فصفت نفسه ، وانتشت روحه واقلعت عن صدره تلك الرهبة التى أقلقته وجسمت لخياله ماينتظره من صعاب ، وفكر فى امره فحمد الظروف التى ساقته الى بيت ماريا ، وتمنى ان تكون مدرسته قريبة من الحى الذى نزل فيه حتى لايقاسى قسوة المواصلات

وطاف به ملاك النوم واسبل عليه جناحه الحنون فنام ملء جفنيه ؛ وانقضى الليل وتسلل اول خيط من خيوط النهار الى غرفته ، فنهض من فراشه وغادر حجرته وما أن خطا فى الصالة خطوات حتى راى ماريا فى قميص وردى يفضح جمال تكوينها ؛ كانت ذراعاها البضتان عاريتين وصدرها شامخا فى رعونة ، وشعرها الذهبى متهدلا خلفها فى روعه ، وعيناها تنفثان سحرا فلما وقع بصره عليها أرتبك وحياها بايماءة خفيفة من رأسه وذهب يتعثر فى خجله

وارتدى ثيابه وخرج يبحث عن مدرسته ، وكم كان سروره عظيما لما الفاها فى نفس المنطقة التى يقع فيها بيت ماريا فاحس رضا ووجد فى ذلك فالا حسنا فذلك التوفيق الذى صادفه فى مستهل حياته الجديدة بشير بانه سيمضى فى هذه المدينة اياما سعيدة هنية

وراح يطوف بارجاء المدينة حتى اذا انتصف النهار ووافى ميعاد الغداء قفل عائدا الى الدار فقابلته ماريا باشة وقالت له :

— آن اوان الطعام

فاتجه الى غرفة السفرة وجلس صامتا ، واخذت ماريا تغدو وتروح تعد له غداءه بنفسها ، وانتهت من تجهيز كل شىء ، ووقفت امامه برهة ترنو اليه .. كانت ترجو ان يدعوها لتناول الغداء معه ، وكانت قد وطنت النفس على ان تلبى دعوته ولكنه اخذ يلتهم ما امامه ولم ينبس بكلمة فانسلت الى غرفة اخرى وقد سرى فى نفسها تبرم وضيق

وانتهى من غدائه ، وكان لذيذا دسما ، فنهض ليذهب اليها يمتدح طعامها ويشكرها على عنايتها به ، ولكن ما ان دنا منها حتى عقد لسانه وغلب على امره فانسل من جوارها صامتا واتجه الى السلم الخشبى وراح يرقاه ليدخل غرفته ويغلق عليه بابها

وتصرم النهار ووفد الليل بهدوئه وشاعريته ، وفتح باب غرفة ماريا ، وخرجت فى ثوب أزرق فاتن يكشف عن صدرها البلورى ؛ وعنقها العاجى ؛ وجيدها الاتلع . كانت قد صففت شعرها الذهبى فى عناية فزاد فى فتنتها ، وذهبت الى مقعد فى مواجهة غرفته وقعدت ووضعت ساقا على ساق فانحسر ثوبها عن الساقين معا ، فبدت فى هيئة تفتن العابد فى محرابه .

وراحت ترصد الباب بعينين متلهفتين ، ومر الوقت وهى فى جلستها فأرهفت حواسها ، وتململت فى مقعدها ، وطغت ثورة مشاعرها ، فقامت وسارت الى الشرفة ، ومدت بصرها الى البحر الساجى الذى بدت صفحته كمرآة فضية مصقولة كان القمر فى ليلة تمامه يبعث ضياءه اللطيف الى الكون الهاجع فيمده بالشاعرية والجمال

ومارت أحساساتها المذخورة فى صدرها ، وهفت الى الحب فلم تطق ان يحول ذلك الباب بينها وبين ارواء نفسها ، فلو انه انفتح ووقع عليها نظر الشاب لما استطاع ان يقاوم فتنتها ، ولذاب من حرارتها كما تذوب الشمعة اذا أحست لمسات النار

وخطر لها ان تذهب اليه وتطرق بابه ، وتلتمس منه ان يناولها شيئا ، ولكنها لم ترتح الى ذلك الخاطر ، ففكرت فى وسيلة اخرى ، وبان فى وجهها الرضا . فرفعت صوتها بالغناء فسرى آسرا جذابا شحن رقة وانوثة ، وانساب عذبا نديا يهز القلوب ، ويعبث بالافئدة ، ومس أذن الشاب مسا حنونا فاعارها السمع ، كانت تغنى اغنية رومية لم يفهم منها حرفا ، ولكن نبرات صوتها اطربته ، فراح ينعم بالانغام وهو ممدد فى فراشه وهام فى متاهات الخيال ، ولكن لم يخطر على قلبه ان ينطلق الى ماريا ..

وانتهت من اغنيتها ، وغادرت الشرفة ، ودلفت الى الردهة وهى تمنى النفس بأن تجده هناك ، يصغى اليها هيمان ، ولكنها ألفت باب غرفته موصدا ، فذهبت الى غرفتها تحس احساس العائد من معركته منهزما ولو طاوعت نفسها لحطمت عليه بابه ..

وانقضى الليل ، وطلع النهار فقامت ماريا وفتحت باب حجرتها ثم عادت الى فراشها وارتمت فيه فى وضع مثير ، حسرت الغطاء عن ساقها فكانت فتنة ، وبلغ سمعها صرير باب فاشرأبت بعنقها لترى ما يفعل الشاب اذا وقع بصره على ما هيأت له من اغراء . ومر ببابها فلما وجده مفتوحا تطلع الى الغرفة برغمه فلما رأى ماريا فى فراشها ارتبك وغض من بصره ، واسرع خطاه ليغيب فى دورة المياه .

وغادر البيت الى مدرسته ، وانقضى النهار وعاد مع الغروب ودخل حجرته واغلقها على نفسه ومر بعض الوقت فأحس مللا فخرج الى الشرفة يمتع الطرف بمراقبة قرص الشمس المتوهج وهو يغوص فى البحر الذى اصطبغت صفحته بلون الارجوان

وقف صامتا ينظر وقد ملأ منظر غروب الشمس اقطار نفسه بهجة ، وظل شاخصا ببصره مفعما بالنشوة حتى سمع حركة فى الردهة فالتفت فرأى ماريا تومىء له ان تعال فخفق قلبه ، واستيقظ قلقه وذهب اليها وقد دثرته رهبة . كانت فى ثوب احمر زاد فى روعتها فبدت كتمثال للجمال . واستدارت على عقبيها واولته ظهرها وقالت له فى رقة :

— ساعدنى فى تزرير أزرار الثوب من فضلك .

كان ثوبها مشقوقا حتى خاصرتها ، به ازرار كثيرة ، فوقف فى مكانه ماخوذا ، زائغ البصر ثم دنا منها وهو فى اضطرابه ، وقعت عيناه على ظهرها الناصع الذى كان كأنما خلق من شمع مصفى ،

←

بقية رجل وامـرأة

فسرت فى صدره رهبة ، ومد يدا مضطـربة ، وجعل يزرر أزرار الثـوب فى حرص حتى لاتلمس أنامله لحمها ، واستدارت بوجهها ورنت اليه بعينيها الزرقاوين ، ولفحت أنفاسها الحارةوجهه ،ولو انها لفحت لوحا من الثلج لاذابته ولكنه كان مشغولا بتلك الازرار التى كان يعالجها فى حرص وحذر!

وارادت ان تخرجه عن صمته فقالت وهى تميل الى الوراءقليلا ليلمس ظهرها صدره :

ـ انى ذاهبة الى السينما .

كانت تأمل أن يعرض عليهـا الخروج معها ، وكانت تتـأهب لتشكر له لطفه ، ولـكنه لج فى صمته فاستأنفت حديثهالتخرجه من ذلك الجمود الـذى يجـرح كبرياءها

ـ بها رواية رائعة

فقال فى صوت مضطرب خافت كانما ينبعث من اغوار نفسـه :

ـ أية رواية ؟

وأرضاها انه نطـق أخيرا .

فقالت فى خفة :

ـ جيلدا .

ـ رواية رائعـة ؛ رأيتها فى القاهرة .

وصمت فأحست كأنمـا صفعها على وجهها ؛ فثارت ثورتها ولم تعد تحتمل أن تبقى أكثر من ذلك ؛ فانطلقـت فى الدرج الخشبى ؛ وجعلت تهبط فيـه حانقة متبرمة ؛ وارتمى على أول مقعد صادفه : وجعـل يلتقط أنفاسه فى جهد ؛ فقدأدارعرفها الطيب رأسه ؛ وأيقظ دنوها منه مشاعره ؛ حتى كاد يضـعف ويضمها الى صدره ولكنه أحجم خشية ان يغضب السيدة التى رعته وأكرمت وفادته !

ومرت أيام وماريا تتودد اليه؛ وهو منطو على نفسه ؛ ينظر اليها بعين التقدير والتبجيل؛فلم يخطر له على بال أنها تشتهيه ؛ وان كل جارحة من جوارحها تهفو الى شبابه الغض الرطيب .

وضاقت ماريا بجمـوده ، وعزمت على أن تخرجه من قوقعة نفسه ؛ ففى عصر يوم من الايام بينما كان جالسا فى الردهة يقرأ

ـ انت بتهين الحكومة ... لما بترشينى بقرش صاغ بس !

خرجت من غرفتهاوحيته متطلقة الوجه ؛ ثم راحت تهبط فى الدرج قفزا ؛ فراح ثدياها يترجرجان فى رعونة ؛ وقبل أن تبلغ نهاية الدرج تظاهرت بأن رجلهـا قد زلت ؛ فندت منهـا صرخة ؛ واستلقت على الارض وأسبلت عينيها .

صكت صرختها أذنيه فأسكنت الرهبة فؤاده ؛ وهرع اليهـا مضطربا ؛ رآها مغشيا عليها فراح يتلفت فى حيرة ؛ ولم يعد يدرى مايفعل ؛ وفيمـا هو يتلفت فى ارتباك خطر له أن يدعو الخادم العجوز ؛ فانطلق فى الحجـرات ينقب عنها ؛ فلما لم يجدها عاد الى ماريا ؛ وراح يتطلع اليهـا بعينين شاردتين ثم صعد فى الدرج وثبا ؛ ولم يغب لحظات حتى رجع وفى يده زجاجـة « كولونيا » وأدناها من أنفها ؛ ولكنها ظلت فى اغمائها ؛ ولم يجد مفرا من حملها ؛ فمد يديه وحملها بين ذراعيه ؛ فالتصق جسمها اللدن بصدره ؛ وراح يصعد بها فى حرص وأناة وقد اطمأنت ماريا فقد سقط فى شباكها .

بلغ الردهة العليا ، وذهب الى غرفتها ودفع بابها بقدمه ثم سار الى السرير ووضع فيه ماريا واخذ يفرك يديها بين يديه ثم بلل كفه بالكولونيا وراح يمرره على جبينها وعنقها وجيـدها ؛

وأحست أنفاسـه الحارة تلفح وجهها ؛ ففكرت فى أن تطـوقه بذراعيها وأن تضمه الى صدرها الذى أخـذ يعلو وينخفض فى ثورة ؛ ولكن لماذا الاسراع ان هى الا لحظة حتى يهوى بشفتيه على شفتيها ؛

وفتحت عينيهـا فى وهن ؛ ورنت اليه رنوة لو انها صوبتها الى رجل آخر لزلزلت كيانه ؛ ولكنه ابتعد عنها وهو يغمغم :

ـ حمدا لله على السلامه .

ـ وتأوهت ؛ فقال لهـا فى اشفاق :

ـ انك فى حاجة الى الراحة .

وانسحب من الغرفه ؛وأغلق الباب وقد خلفها وهى تكاد تنفجر حنقا وغضبا .

وانقضى الليـل وماريا ثائرة تحس كبرياءها تدمى ؛ فيا طالما صرعت رجالا من أول نظرة ؛وعز عليها ان يظللها ومن أذل كبرياءها سقف واحد ؛ فمـا ان شقشق الفجر حتى ذهبت اليه وطرقت بابه ؛ ففتحه ووقع بصره عليها فأومأ لها برأسه محييا ؛ ولكنها لم ترد تحيتـه ؛ بل قالت فى غضب :

ـ أرجو ان تغادر اليوم بيتى انى فى حاجة الى هذه الغرفة .

رمقهـا فى دهش ، وقبل ان يفتح فاه كانت قد أولته ظهرها وولت عابسه مقطبـة ؛ ودخلت حجرتها ، وصفقت الباب خلفها فى حنق شديد .

تسمر فى مكانه برهة ؛ فما كان يدرى سببا لثورتها ؛ انه يحترمها ويبجلها وما أغضبها يوما كان يعاملها كما يعـامل أمه ، وتحرك وهـو مذهول ؛ وتناول حقيبته الكبيرة ؛ وراح يجمـع حوائجـه ؛ وتزاحمت حـوادث الامس فى رأسه ؛ وأخيرا هز رأسه فى اقتناع ؛ فقد خيل اليه انه اهتدى الى سبب ثورتها ؛ أغضبها انه حملها بين ذراعيه ؛ وأن جسـدها الطاهر التصـق بصدر رجل غريب !

عبد الحميد جوده السحار



الروتين الحكومى
المدير ـ الورق اللى فى ايدك بقاله قد ايه ؟
الموظف ـ خمس سنين
المدير ـ امال الوزارة مستعجلة على الرد ليه !

الجيل الجديد
الطفل ـ استنى ازاى .. مراتى بتولد يادكتور !



الزوجة ـ دى آخر مرة تيجى فيها متأخر ؟
السكران ـ المرة الجاية حابقى استنى للصبح علشان آجى بدرى !



خدم اليوم
الخادمة ـ انا ماحبش الستات اللى يرغوا كتير !

أزياء من اليونان



مجموعة الازياء الوطنية فى اليونان .. ليس فى العالم كله بلد له مثلها ..

أعجب شىء فى اليونان .. ملابسها الوطنية . . . فى القرية الجبلية . . والمدينة الساحلية ... وفى كل جزء آخر من هذه البلاد تجد نوعا خاصا من الملابس .

وقد احتفظت اليونان بهذه التقاليد على رغم ما مر عليها من ثورات وحروب واحتلال اجنبى.

أحد هذه الازياء ـ مثلا ـ يتكون من جاكيت « ترواكار » يضيق عند الوسط ، و «جونلة» واسعة الذيل .

وثوب آخر .. غاية فى الاناقة .. جاكيت من الحرير ذو أكمام واسعة يلبس على بنطلون من نفس القماش كما كانت تفعل جوارى الف ليله .

وتؤثر الناحية الجغرافية فى الازياء الوطنية فى اليونان .. ففى القرى الجبلية يتكون الثوب من عدة الوان مختلفة كما هو الحال فى الاثواب الروسية والبلغارية .

وفى الجزر التى عاشت مدة تحت الاحتلال الايطالى يتكون الثوب من بلوزة وعدة جونلات يلبسن بعضها فوق بعض .

وتضع بعض نساء مقدونيا على رؤوسهن غطاء يشبه (الهلمت) .. وهو غطاء الراس الذى كان يرتديه الاسكندر الاكبر . وفى بعض الجهات الاخرى تضع النساء على رؤوسهن عمامة « تيربون » .. وعلى وجوههن الساحرة غطاء من القماش الخفيف ..

ويسافر مصممو الازياء من جميع أنحاء العالم ـ كل عام الى اليونان . ليأخذوا عن الملابس الوطنية هناك أغلب رسومهم

أما الازياء العادية التى ترتديها اليونانيات فهى مأخوذة عن فرنسا على رغم العدد الكبير من الامريكيين الذى يعيش الآن فى اليونان .

أما موضة الاحذية التى أخرجتها اليونان لهذا الصيف فهى موضة « الصندل » ويباع مثل هذا الصندل بمبلغ جنيهين ونصف جنيه مصرى .

وأغلب اليونانيات يقصرن شعورهن الآن ، فان عملهن الدائم سواء لكسب العيش او فى الخدمة الاجتماعية يضطرهن الى ذلك .

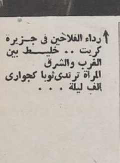
.. والشىء الذى لا يجب ان تفوتك مشاهدته .. أبناء اليونان وبناتها وهم يهرعون فى نهاية الاسبوع .. وقد اقلتهم القوارب بأزيائهم الوطنية الملونة الجميلة .. حيث يتجهون نحو الجزر العديدة المنتشرة فى البحر .. فيرقصون رقصاتهم الوطنية ويشربون ويلهون ..

ان اجازة واحدة تقضيها مع هؤلاء فى جزيرة . . تنسيك الدنيا ..

مارسيان اللوزى

الازياء فى الدوديكانيز تتاثر بالاسلوب الايطالى .





رداء الفلاحين فى جزيرة كريت .. خليط بين الغرب والشرق المرأة ترتدى ثوبا كجوارى الف ليلة . . .

على مثل هذه الجزيرة .. تجتمع أزياء اليونان كلها .. فى نهاية الاسبوع .

اجتماعيات

الوزارة فى برج العرب

اقام **احمد عبد الغفار باشا** وزير الزراعه مادبة رائعة فى سراى البساتين فى برج العرب.

وكانت الحفلة هادئه هانئة.

لا سياسة ولا أزمات ولا مشاكل .. كل هذا تركه الوزراء فى الاسكندرية وهم فى طريقهم الى برج العرب ...

وحضر الحفلة كل الوزراء ما عدا وزير الشئون – **على أيوب بك** – ووزير الصحة **نجيب اسكندر باشا** –

وكان **فؤاد سراج الدين باشا** اول القادمين

وكان **دسوقى اباظه باشا** اول المنصرفين

بصارة ..

وكان الطبق الرئيسى على المائدة هو « **بصارة احمد عبد الغفار** »

وشهدت « البصارة » هجوما من الوزراء ومن رجال القصر.

ثم تكرر الهجوم على فتة المنوفية ...

فلما جاءت الديوك والخراف والحمام .. قال معظم الوزراء

– الحمد لله !

وكان الحديث طوال المائدة عن خيرات المنوفية .. ثم انتقل احمد عبد الغفار باشا الى الحديث عن « طباخه الخاص » وكيف كان «مرمطونا» ثم ارتقى فأصبح طباخا من الدرجة الاولى!

ياسرى

وانصرف الوزراء من غرفة الطعام وقد بدت عليهم علائم الاجهاد بعد طعام شاق !

واتخذوا مقاعدهم فى «صالون» بيت الضيافة وفجأة نادى **عبد الغفار باشا** بصوته الجهير

– « ياسرى ... » قالها فى صوت آمر جاف ومن غير لقب والتفت اليه دولة سرى باشا ؛ ولكن دولته استدرك الالتفات، عند ما اكمل عبد الغفار باشا كلامه :

– ياسرى استعجل القهوة.

وعرف أن سرى الحاف هو سكرتير معاليه الخاص.

وتكرر النداء على سرى « الحاف » وتكررت الابتسامات كلما ناداه عبد الغفار باشا

تقاليد غفارية

وجاء دور توزيع المرطبات على الضيوف، وأبى معالى عبد الغفار باشا الا أن يقدمها بيده لضيوفه، على الطريقة الغفارية المستمدة من الكرم الريفى وابى **دولة سرى باشا** ان يتناول المرطبات من يد معاليه وأصر معاليه على أن يقدمها لهم بنفسه، وقال سرى باشا: «أنا آمر» فرد عبد الغفار باشا بطريقته الخاصه : لا سيبك ... الضيف أسير.

الى البحر

وانصرف الضيوف قاصدين ساحل البحر ليتناولوا الشاى فى كشك المزرعة، وكان المنظر رائعا بديعا وحان موعد العودة

ونادى **سرى باشا** الصحفيين ... وقال لهم :

– هل تريدون تصريحا ..

وقالوا جميعا فى لهفة : هذه أمنية !

وقال سرى باشا فى جد :

– اكتبوا ...

وامسكوا باقلامهم واستعدوا وقال سرى باشا : قولوا ان احمد عبد الغفار باشا رجل كريم ومضياف !

وانتهى تصريح رئيس الوزراء!

فنار على الطريق

وتقرر بعد الحوادث الاخيرة على طريق الاسكندرية الصحراوى أن يقام فنار كبير يمتد ضوؤه الى مدى ٢٥ كيلو مترا ... وسوف يقام الفنار الجديد فى استراحة شل ...

وقال الدكتور **محمد نظيف بك** وكيل وزارة الصحة ان الوزارة قررت انشاء نقطة اسعاف فى نفس الاستراحة.

أهلا !

ورزقت **النبيلة خديجة حسن** مولودا – والنبيلة زوجة اليوزباشى حسين خيرى – نجل ابراهيم خيرى باشا –

عثمان محرم باشا .. حديث بالاشارة دائما ...



وزير المعارف ووزير المالية .. ايهما يتفضل اولا ؟ !



غزل مع الوفد !

رئيس الوزراء فى نظرة والهة الى الاستاذ محمد الوكيل

حديث في غير السياسة

حسن يوسف باشا رئيس الديوان بالنيابة مع دسوقى اباظه باشا سكرتير حزب الاحرار



فؤاد سراج الدين باشا ... يد على قلبه وفى فمه سيجارة !



الدكتور محمد هاشم وزير الدولة يتكلم متحمسا مع حسن يوسف باشا

العقبة تجتاز الكوبرى المفتوح ... عروس الى النيل

فى الاحتفال بعيد وفاء النيل



ما اقوى صفير باخرة العقبة .. انه يصم الآذان كهدير مياه النيل الخالدة !

اشرعه على الماء

ويبدو ان رياضة الموسم هى « الكوائر » القوارب الشراعية وأشهر القوارب الآن قارب الاستاذ **همام محمود** ــ نجل محمد محمود باشا ــ وهو قارب بمحرك قوى ...

وهناك ايضا قارب **الاستاذ سامح موسى بك**

واغرب القوارب هو قارب القائمقام **حسن فهمى رجب** ــ الملحق العسكرى السابق فى واشنطن ــ وهو غريب الشكل يبدو كأنه مصنوع من قطعتى « بيرسوار » ربطتا معا ... ونشر فوقهما شراع كبير !

القبعات الواسعة

واقيم هذا الاسبوع سباق الهواة ... واشترك فيه معظم أعضاء نادى الفروسية وكثيرون من الهواة .. وظهرت قبعات السباق الواسعة طبقا لآخر الموضات ...

جمل الحكومة !

... وتشكو **راس البر** هذا الاسبوع من كثرة المصطافين ... فان عددهم بلغ حتى الاسبوع الماضى ٣٥ الفا موزعين على ٨٥٠ عشة و ٣٢ فندقا .

والغلاء فى راس البر لا يطاق ... وفوق هذا الماء الذى ينقطع فى اليوم عدة مرات .

وتعلن محافظة دمياط ــ أو «محيفظة» كمايسميها المحافظ نفسه ــ كل دقيقة انها ستفعل كل شئ فى سبيل راحة المصطافين ولكن ... فى العام القادم !!!

وتتحدث راس البر هذا الاسبوع عن قصة يقوم البوليس بتحقيقها ... وهى قصة جندى من الهجانة انتهز فرصة استحمام السيدات فاخذ يؤجر جمله ــ جمل الحكومة ــ للسيدات يركبنه بالمايوه مقابل قرش واحد .

احصائية صيف !

واذيعت هذا الاسبوع الاحصائية التالية عن راس البر فى هذا الموسم :

- يبلغ عدد الفنادق ٣٢ فندقا
- يبلغ عدد الملاهى ٩ ومحال بيع الخمور ١٠
- عدد المحال التجارية ١٦٧
- عدد الرخص المعطاة للباعة المتجولين ٢٨٩
- عدد رجال البوليس ١٥٠
- لم تقع حوادث جنائية عدا حادثة خطف الطفل المعروفة
- وقع حادث حريق واحد
- هبط عدد السرقات من ٧٠٠ فى السنة الماضية الى عشر فى هذه السنة
- فى المصيف وابور حريق واحد وسيارة حريق واحدة
- حوادث الغرق ٣ توفى واحد منهم
- بلغت الجرائم الخلقية ثلاثا فقط
- مخالفات المايوهات ٣٥
- مخالفات الدراجات ٦

لا ...

واجب الزوجة أن تقوم بخدمة زوجها . وتوفر له فى البيت كل أسباب الراحة والهدوء .

هذا هو واجب الزوجة الذى لا جدال فيه

ولكن الى اى حد يمارس الزوج هذا الحق ؟

هذه هى المشكلة !

بعض الازواج يندفع فى المطالبة بحقوقه الصغيرة حتى لكانه يريد من زوجته أن تمثل بين يديه . كما كانت الجوارى تمثل امام السلاطين .. يصدر اليها امرا فتسرع فى خوف ووجل وتعثر الى تنفيذه وهى تنتفض رعبا

خذوا مثالا صغيرا ..

زوج يطلب من زوجته كوبا من الماء وهو نفسه على بعد خطوات منه وهى فى غرفة اخرى مشغولة بعمل آخر فاذا قالت له : خذ الماء بنفسك ! ثار وظن أن حقوقه أهدرت وانتهكت حرمتها ..

وما أبعد ذلك عن الواقع ..

والحق أن الحياة الزوجية اليوم شركة أساسها التكافؤ بين حقوق كل من الشريكين ..

وليس قيام الزوج ببعض الاعمال المنزلية ما يغض من كرامته ويحط من قدر رجولته

على العكس .. ان هذا يقوى الاسرة ويزيد قوة تماسكها

« نادية »

المجتمع فى حديقة الحيوان

- استقبل قسم الغزال فى الاسبوع الماضى وجها جميلا جديدا . والمولود عبارة عن غزال عربى صغير استطاع ان يجرى فى ارجاء المكان بعد ولادته بثمان واربعين ساعة !
- ورزق بخيت التاسع ملك جبلاية القرود هذا الاسبوع بمولودين من زوجته الجديدة فأصبح عدد أولياء عهده ١٣ اميرا !!
- واعتكفت شيتا ابتداء من يوم السبت الماضى لارتباك بسيط فى الامعاء .. وينتظر ان تظهر للجمهور ابتداء من يوم الاثنين القادم .

المازنى .. كان يقول لأمه

احتضنينى يا أماه .. احمينى من الموت !

المازنى .. فى صدر شبابه .. ان وراء ابتسامته كل سخرية الحياة !

فلسفة الموت ..

كانت فلسفة المازنى كلها تدور حول الموت !! تفتحت عيناه على قبور الامام الشافعى ، فى تلك الصحراء الجرداء ، التى لا تضم الا الموتى . كان يرى من سطح المنزل ، نعوش الموتى وهى تروح وتجىء .. ثم ما تلبث ان تختفى المواكب وتختفى النعوش ويسود الظلام !!

وفى الرابعة من عمره ، سمع لاول مرة ان ابنة الخادمة التى كانت تعمل عندهم ، ماتت ...

فقال المازنى :

ـ وكيف تموت ؟

فقال له ابوه :

ـ ان الموت ينزل بالكبار والصغار على السواء ...

فصاح المازنى :

ـ ولكن يا أبى انها لا تزال صغيرة فكيف يجوز ان تموت ... هذا عيب ! !

وكان المازنى يجد لذته الكبرى فى التجوال بين القبور ... حتى انه سقط مرة فى قبر مفتوح ..

وكان يتسلل من المنزل فى الليل البهيم ليجلس على احد القبور يغنى ويدندن ...

وفى يوم عاد من رحلته بين القبور ، فلم يجد والده ...

وسأل عنه فقالوا له :

ـ لقد ذهب .. !!

ـ اين ذهب ؟

ـ لقد مات ..

ولم يبك المازنى ، ولم تنحدر الدموع من عينيه .. ولكن قلبه كان يبكى دما ...

والتفت الطفل الى امه ، وقال :

ـ هل معنى ذلك انى لن اراه ؟!

ـ وهزت الأم راسها وهى تغالب دموعها :

ـ لا

ـ أبدا ؟

ـ ابدا ! !

خائف من الموت !..

ومضى المازنى يشق طريقه وحيدا ... وكان يومئذ طالبا فى احدى المدارس الابتدائية لم يجاوز التاسعة من عمره . . ولكنه كان يشعر فى اعماق نفسه ان الحياة قد دفعته عشرات السنوات الى الامام ... وانه اصبح انسانا مسئولا عليه واجبات نحو أسرته الصغيرة ! !

وتزوج المازنى .. وماتت ابنته ... فلم يكن له حظ فى الاناث ثم مالبثت ان ماتت له ابنة اخرى .. ثم اربدت له الحياة فماتت زوجته الاولى ... لكم كان يحبها ... حتى انه ظل بعدها ثمانى سنوات ، راغبا عن الزواج ...

كل هذا جعل المازنى يتشبث بالحياة ، ويكافح فى سبيلها . وكان حب الحياة يتركه دائما فى جزع من الموت !!

كان يخشى أن يدرج فى قبر مظلم موحش بارد بعيد عن العمران ... وكان لا يتصور قط انه سيموت فى يوم من الايام . . . ويطويه القدر كما طوى غيره ...

وفى وسط الليل كان المازنى يستيقظ ، وكان زوجا وله ولد وهو يحس ان هناك شيئا قاسيا يعصر صدره ويضغطه بقسوة ويكاد ينتزع روحه ، فينهض فزعا من فراشه الى امه وهو يقول :

ـ احتضنينى ياأماه .. احمينى من الموت ! !

او يدفن راسه فى حجرها .. وينشج بين يديها كالاطفال ! !

ومل المازنى هذه الحالة . . فكان كلما فاجأته نوبة من هذه النوبات هرب مسرعا الى الخارج يتنشق النسيم ، او يغنى احد الالحان الشائعة ، او يسير فى الطريق العام جيئة وذهابا

الحياة الاخرى

ولم يكن الموت فى ذاته يهمه ... قدر اهتمامه بالحياة الاخرى ... كان يعتقد أنه سيستيقظ يوما ما بعد رقاد طويل ، بعد مائة عام مثلا او مائتى عام ... كما استيقظ اهل الكهف ولكن . . . لا بشعر طويل او اظافر حادة ، انما ببشرة ملساء كبشرة السلحفاة تملأها التجاعيد ! !

وعندما تتفتح عيناه على العالم الجديد سيقارن بينه وبين العالم الذى عاش فيه

كان يعتقد أن لاموت . فى الحياة ، وانما هى الحياة فى أشكال متعددة وعلى وجوه مختلفة ! !

أمواج الحياة

وراحت أمواج الحياة تتلقفه طفلا ، وشابا ، فأكمل دراسته الثانوية ، ووقف امام المدارس العليا حائراً ...

اراد ان يلتحق بمدرسة الطب لا لانه كان يهوى الطب ، ولكن لان مصروفاتها المدرسية كانت ضئيلة . ولكنه ما كاد يدخل غرفة التشريح حتى اغمى عليه فطرده ناظر المدرسة الانجليزية والقى باوراقه الى الخارج .. فحاول ان ينضم الى مدرسة الحقوق لنفس هذا السبب . ولكنه ما كاد يقدم اوراقه حتى ضوعفت المصروفات فلم يجد أمامه الا مدرسة المعلمين العليا ... فالتحق بها لأنها كانت مجانا ، فضلا عن أن الطالب يستطيع ان يحصل فيها على مرتب ثلاثة جنيهات فى الشهر تساعده على تكاليف الحياة !!

وتخرج المازنى أستاذا ، ولم يكن قد اكمل العشرين ربيعا من حياته .. وكان ترتيبه الثانى .. وكان بينه وبين الاول درجة ونصف درجة !!

وراح يزاول مهنة التدريس فى مدرسة السعيدية الثانوية ...

وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى استقال من وزارة المعارف .. وعاد الى منزله بدون عمل . وراح يفكر فى المستقبل . ذلك المستقبل المظلم الذى كان ينتظره ويهدد اسرته وحياته بالحرمان والجوع حتى انه هم باسترداد استقالته ..

ولكنه ما لبث أن نحى هذه الفكرة واشتغل بالتعليم الحر فى مدرسة ثانوية كان قد اسسها المرحوم الشيخ جاويش قبل نزوحه الى تركيا ..

وفى يوم خطر له ان يصدر جريدة .. فارسل الى وزارة الداخلية يطلب ترخيصا . . . فأرسلت اليه مخبرا ليقدم عنه تقريرا ... وراح المخبر يطارده فى كل مكان يذهب اليه ويرصد حركاته وسكناته .. وكان لابد للمازنى من أن يضع حدا لمضايقات هذا المخبر .. ففى يوم امسك بتلابيبه .. وقال له :



اصول آخر كتاب كان يكتبه المازنى ولم يتمه .. كتبه من وراء نافذة مكتبه وهو يتامل شارع فاروق بمنظاره المكبر ... واسم الكتاب « من النافذة » ...

ـ لقد تضايقت منك كثيرا .. ما رايك فى أن اريحك من عملك فاكتب لك تقاريرك حتى لاتحتاج الى مطاردتى .. ولن ابخل عليك بطعامك أو شرابك !!

وقنع المخبر بالطعام !!

اجازة اختيارية

وقامت الثورة . . وكان للمازنى دين على المدرسة يقدر بمائتى جنيه فباعه لأحد التجار من اصدقائه وسافر الى الاسكندرية ليشم الهواء ، على حد تعبيره .

وفى الاسكندرية قابله احد اصدقائه فقال له :

ـ ماذا تعمل الآن ؟

ـ لا شىء .. عاطل !

ـ انت عاطل وتتفسح فى الاسكندرية ..

فأجابه المازنى بسخريته المرة التى لم تكن تفارقه قط :

ـ اسمع يامولانا ؛ أنا الآن فى اجازة ، اجازة منحت نفسى اياها ومعى من المال ما يكفى لها . وبعد ان تنتهى الاجازة ، او يفزع المال يحلها الحلال ؛ فلا تنغص على أجازتى من فضلك

ونفد المال ... وعاد المازنى الى القاهرة .

وشاء القضاء ان يحكم له بدينه فى هذه القضية .. ولكن اتضح ان للمدرسة عدة دائنين غيره .. فكان كل ما حصل عليه المازنى هو اربعة جنيهات !!

فعاد مدينا لصاحبه التاجر !!

يبيع مكتبته

وراح المازنى يتخبط فى ظلمات الفقر .. باع مكتبته الضخمة ليأكل من ثمن كتبها .. فكان تاجر الكتب يقلب الكتاب بين يديه .. ثم يشتريه بقرش أو قرشين .. وكانت الكتب الضخمة كثيرا ما تروق تاجر الورق فيشترى المجلد منها بخمسة قروش !!

وبرغم الظلام الذى كان يكتنف حياته .. لم تكن سخريته المرة لتفارقه .. كان يقابل الحياة بابتسامة .. ويسكب سخريته على الورق فتحيل مقالاته نارا .. حتى نفسه لم تسلم من لسانه.

عندما اراد المصور أن يلتقط له هذه الصورة قال له :
ـ هى دى خلقة ... ابحث عن وجه فتاة حسناء !!

كان يتهكم على نفسه فيقول : انه أخيب صحفى فى مصر ... وانه اضطر مرة الى مقابلة وزير الحقانية ، فماكاد يقابله ويتحدث اليه حتى كشف انه وزير الداخلية !!

تيمورلنك

وبالرغم من ان المازنى كان يشعر بعقدة نفسية قاسية سببتها له ساقه المهيضة التى أصيب بكسرها فى حادثة . . .

وجاء المجبر ليصلحها فكان كما يقول المثل العامى : « جاء يكحلها فأعماها »

برغم شعوره بهذه العقدة ، كان شديد الجبروت، على تلاميذه عندما كان أستاذا ، حتى انهم اطلقوا عليه اسم تيمورلنك ..

كان يعتقد انه من الخطأ الفاحش تجنيب النشء الالم او الخطر فيقول :

– خير لهم ألف مرة ان يعانوا ذلك فى صغرهم فيفيدوا منه الصلابة والثبات ، ويتعلموا التصرف ، ويعتادوا التفكير المستقل ، والمقاومة الذاتية ، فلن تعفيهم الحياة من الحاجة الى ذلك ...

فالمازنى فى هذا انما يعكس صورا متباينة لحالات الالم التى عاناها فى حياته ..

وهكذا كان يعامل ابناءه ... ويشق امامهم طريق الحياة !!

ولم يكن المازنى ايضا ليرحم نفسه .. كان لا يعترف بالراحة او الشيخوخة .. وظل حتى اللحظة الاخيرة من حياته يعمل، ويكتب ، ويقرأ !! بل انه كان يكره أن يراه احد مريضا او راقدا فى فراشه .. لأنه كان لا يريد ان يبدو امام الناس مخلوقا ضعيفا يستحق العطف والرثاء !!

الهارب من نفسه !!

وكان يحلو للمازنى فى بعض الاحيان أن يهرب من نفسه . . كان يستيقظ فى الصباح فيقول لزوجته :

– ساسافر اليوم ..

وتقول له زوجته :

– الى أين ؟

– لأادرى ولكننى ساسافر !!

وكان يحب أن يسافر وحده ؛ بلا صديق أو رفيق ؛ وأن يسافر الى مكان بعيد : كلبنان أو العراق أو سوريا بدون قلم وبدون ورق!

وكان يختفى شهرا أو بعض شهر دون أن يعرف أحد أين هو. وأين ذهب .. أنه مايكاد يخرج من البيت حتى يختفى كما تختفى قطعه السكر فى كوب الماء.. حتى سماه أهله بالغطاس !!

كان يشعر وهو يغادر المنزل بشعور غريب ؛ كان يحس أنه أصبح أكثر نشاطا وشبابا وتغيرا !!

هذا الرجل

وكانت اسعد امسيات المازنى، تلك التى يقضيها بين اولاده وزوجته يتحدث اليهم ويتحدثون اليه ويطرق معهم مختلف الموضوعات ...

قال له ابنه عبد الحميد مرة:

– اريد يا والدى ان اشتغل بالصحافة ...

فقال له المازنى :

– لا يا بنى ... انى لا اريدك ان « تتمرمط » كما تمرمطت انا فى الصحافة أربعين عاما !!

واسعد لحظات المازنى هى ساعات الصباح بين السادسة والتاسعة ، عندما يخلو الى نفسه فيجلس على الاريكة الوحيدة فى حجرة المكتب وقد اسند الورق الى فخذه ، فى وضع اقرب الى القرفصاء ، ليكتب مقالاته . وبين الفينة والفينة يلتقط منظاره المكبر ليلقى نظرة او نظرتين على شارع الامير فاروق .

المازنى فى لبنان عام ١٩٢٤ ... ان اسم المازنى يعرفه ويعجب به ابناء الدول العربية الشقيقة .. ويرى وحوله بعض الأصدقاء فى حفلة اقيمت لتكريمه

والمازنى اسرع كاتب فى مصر .. انه يكتب فى ساعتى الصباح بضع مقالات فى الادب والاجتماع والفلسفة والقصة وعلم النفس والسياسة تنشر كلها فى امهات الصحف المصرية والعربية . ثم يظل باقى اليوم يطالع ، ويسجل ويرد على الخطابات العديدة لتى تصل اليه من جميع أنحاء العالم.

ركس .. كلب المازنى الحبيب .. فى يوم من الأيام أمطرت عليه السماء فى الطريق فحمل ركس على كتفيه.. وحاول ان يحميه بردائه !

وكان المازنى فى صدر شبابه قلما يواتيه النوم ، كان يظل ساهما يحملق فى الهواء ساعة أو ساعتين حتى ينام وهو مضطجع على الوسادة .

حدث مرة ان دخلت عليه زوجته الاولى ، وكانت تصغره بأربع سنوات ، وكان فى تفكير عميق . فالتقت عيناه بعينيها وظل هكذا ساهما أكثر من نصف ساعة ، وهو لا يدرى ، فخرجت الزوجة الشابة الى أمه وهى تصرخ :

– الحقى ابراهيم بيزغر لى قوى !!

وعند ما تقدمت به السن ، فارقه سهومه ، فلم يكن ينام الا بضع ساعات يستيقظ فى أثنائها اكثر من مرة !!

والمازنى كان يقنع بالقليل من الطعام ، فيكتفى بكسرة صغيرة من الخبز ... وكان يقول دائما

– قلة الاكل لا تميت ، ولكن كثرة الاكل هى التى تميت !!

نحو القبر ...

وتقدمت السن بالمازنى ... وراح الشيب يكلل هامته ... واقبلت عليه الدنيا ... ولكن برغم تقدم السن به فقد ظل قلبه حارا قويا ، ونشاطه لم يفتر او يتغير ... كان يكتب عشرات المقالات ، ويترجم عشرات التلغرافات الخارجية ، ويلقى عشرات المحاضرات ... دون كلل أو ملل ...

واخيرا اقبل شهر يوليو .. وبدأ المازنى يشعر بالتعب .. والاعياء ولكنه لم يكن يعترف بهما ... ودفعة واحدة راحت صحته تنهار كان كمن يهبط درجات الحياة ثلاثا ، ثلاثا ...

وكان يعلم اكثر من ذلك انه يقترب من النهاية .. النهاية التى يخشاها .

وفى احد الايام لاحظ ان نجله عبد الحميد يطيل النظر اليه فقال له بحدة :

– لا تحملق فى هكذا ...

وكانت هذه اول مرة يحتد فيها المازنى الاب !!

وفى يوم آخر دخل عليه نجله الاكبر محمد ... فلاحظ انه ساهم يسبح الى ما وراء الافق ... فسأله :

– انت سرحان يابابا ؟!

فقال له بصوت كأنه آت من اغوار سحيقة :

– انا ما كنتش سرحان ... انا كنت فى عالم آخر ..

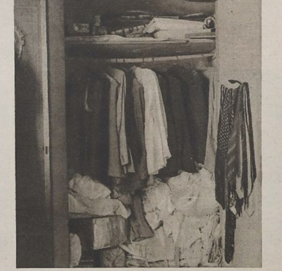
ثم استطرد قائلا :

– دى حالة مافيش منها مفر ... وكل واحد لازم يسرح !!

وسرح المازنى ... وكانت الساعة تشير الى الاولى الا الدقيقة الواحدة من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٠ اغسطس ...

سرح المازنى ... ولم يترك وراءه ... الا أولاده ، وزوجته، واسمه ! !

محمد البيلى



دولاب المازنى ... فيه اكثر من عشر بدل .. فقد كان الكاتب الساخر يميل الى الأناقة .. ولكن فى بساطة وذوق سليم!

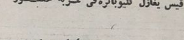


النافذة التى كان يحلو للمازنى ان يرى من خلالها الحياة .. والأريكة التى كان يجلس عليها القرفصاء عندما يكتب ... ومنظاره الذى يتطلع اليه كلما اراد الكتابة



قيس يغازل كليوباتره فى عربة حنطور

كوهين وراشيل يتنزهان على ظهر حمار



يضربون موعد اللقاء فى القرن العشرين!

عشاق التاريخ

أقامت مدينة الملاهى هذا الاسبوع مهرجانا طريفا جمعت فيه بين عشاق التاريخ فى صعيد واحد . فالتقى فيه : عنتر وعبلة وانطونيو وكليوباتره وروميو وجولييت وشمشون ودليله وقيس وليلى ؛ كما قلدت فيه بعض الشخصيات التى أبتكرتها «أخبار اليوم» و «آخر ساعة» كرفيعه هانم والسبع أفندى والجيل الجديد وكوهين وراشيل وغنى الحرب

خلف الكواليس

وقد كانت عدسة «آخر ساعة» هناك مع عشاق التاريخ خلف الكواليس حيث نسى كل منهم دوره ... فراح أنطونيو يغازل ليلى ويدعوها الى الهرب معه فى سيارة ؛ على حين نسى المجنون ليلاه ؛ وراح يغازل كليوباتره ويغريها بالركوب معه فى حنطور أما عنتر فقد آثر أن يختلى بعبلة فى سيارتين للاطفال ؛ ثم ألقى سيفه وراح يطارحها الغرام ..

واستأجر كوهين حمارا بعشرة مليمات لكى يقوم بنزهة على ظهره هو وزوجته راشيل

أما رفيعه هانم فقد حملت السبع أفندى على كتفها وركبت به على ظهر حصان خشبى

الجيل الجديد

وكان أبدع ما فى هذا البرنامج منظر الطفلين اللذين مثلا شخصيتى « الجيل الجديد » فظهرت الطفلة الصغيرة والسيجارة فى يدها ؛ وقد زينت وجهها بالاصباغ والمساحيق لكى تبدو فتاة كاملة الانوثه ... وجلس الى جانبها روميو الصغير ؛ وقد أمسك بيده سيجارا فاخرا وزين صدره بزهرة جميله ؛ وراح يطارح ليلاه الغرام

↑ رفيعه هانم والسبع أفندى على ظهر حصان من الخشب



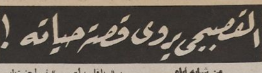
→ الجيل الجديد فى خلوة غرامية ... وقد وقف روميو الكبير ؛ ينصت لاحاديث العاشقين



انطونيو يغرى ليلى بالهروب معه فى سيارة



عنتر وعبله يتطارحان الغرام فى سيارتين للاطفال



من شابه اباه

ولدت فى ١٥ ابريل من عام ١٨٩٩ اى اننى قد بلغت الآن الخمسين من عمرى

وكان والدى — رحمه الله — الشيخ على القصبجي ملحنا مشهورا ، ردد اغانية اكثر مطربى عصره من امثال يوسف المنيلاوى وسيد الصفطى ومحمد السنباطى وزكى مراد وغيرهم ، كما كان الى جانب هذا عازفا على العود ومقرئا ومنشدا فى حلقات الاذكار

وهكذا نشأت فى ذلك الجو الفنى الجميل الذى كان يعيش فيه والدى منذ نعومة اظفارى

الهروب من الازهر ..

وكان والدى يتمنى لى ان انشأ نشأة دينية خالصة ، فادخلنى الازهر الشريف . ولكننى لم امكث فيه سوى عام واحد ، لاننى لم ارض عن نظامه القديم — وقتذاك — اذ ان الطالب الازهرى كان يمضى عشرين عاما حتى ينال شهادة العالمية ، ولا يتخرج الا فى سن الاربعين عاما على الاقل .

ولذلك تركت الازهر ، والتحقت بمدرسة المعلمين الاولية ، فحصلت على شهادتها فى عام ١٩١٤ وكان ترتيبى الثالث من بين الناجحين

الموسيقى .. هوايتى

وكانت هوايتى للموسيقى يومئذ قد بلغت منتهاها ، فعقدت العزم على التفرغ لها وعدم الانتظام فى سلك الوظيفة . وذلك على عكس رغبة والدى الذى لم يكن يرضى لي أن اتخذ من الموسيقى حرفة .

وحدث ان عينتنى الوزارة ، بدون رغبتى مدرسا فى مدرسة بولاق الاولية ، وارسلت الى خطاب التعيين ، بعد نجاحى بأيام ، فذهبت لاداء امتحان الكشف الطبى ، ارضاء لوالدى

ولكنى كنت قد قررت فيما بينى وبين نفسى ، امرا . فحينما جاء دور الكشف على النظر ، تظاهرت باننى لا ارى شيئا ، لكى اسقط فى الامتحان . وهنا لم تلبث الحيلة ان انكشفت فنجحت على الرغم منى ايضا

ثم قضيت فى سلك التدريس ثلاث سنوات ، لم انقطع خلالها عن هواية الموسيقى ، فكنت أقوم بتدريس العود للهواة والهاويات كما كنت اضع قطعا موسيقية صامتة من تأليفى كانت تعد طفرة فى نظر الموسيقيين القدامى من اهل ذلك العصر

٤٨ لحنا !

وكان نجم السيدة منيرة المهدية لا يزال متألقا فى ذلك الوقت فلحنت لها بعض الادوار والطقاطيق مثل « بعد العشا » و « شال الحمام » و « ياقلب أصبر » ثم لحنت لها بعد ذلك أربع روايات مسرحية وهى « المظلومه » و « حرم المفتش » و « كيد النسا » و « حياة النفوس » وهى من الروايات التى تشتمل كل منها على ما لا يقل عن اثنى عشر لحنا

لقاء أم كلثوم

وقد التقيت فى ذلك الوقت بالشيخ سيد درويش ، وكنت من المعجبين به ، وان كان كل منا يختلف عن الآخر بلونه وطابعه

اما كيف تعرفت بالآنسة ام كلثوم وكيف التقيت بها لاول مرة ؟ فقد حدث ذلك ذات ليلة من عام ١٩٢٣ وكنت أستمع اليها وهى تنشد قصائد نبوية فى مدح الرسول ، فى مسرح « برنتانيا القديم » الذى كان يقع وقتذاك خلف محال شملا مكان سينما كايرو بالاس الآن ، فأعجبت بصوتها ، ووجدت فيه الصوت المعبر الذى يساعدنى فى اخراج الحانى ..

أم كلثوم تغنى لي

وفى هذه الليلة تم تعارفنا . ولكن عملنا معالم يبدأ الا فى عام ١٩٢٤ ، حين بدأت تغنى لي بعض الادوار والطقاطيق ، على التخت القديم ، الذى كان يتكون من المذهبجية والمنشدين دون الاعتماد على الآلات

وكان من بين الالحان التى غنتها لى فى تلك الفترة « ان حالى فى هواه عجب » و « صحيح خصامك ولا هزار » و « ياريتنى كنت النسيم » و « قلبى غدربى » وغيرها .

من القديم الى الحديث

ثم جاء عام ١٩٢٧ وجاءت معه فترة انتقال من القديم الى الحديث ، فغنت لي أم كلثوم اول مونولوج على آلات وهو مونولوج « ان كنت اسامح » الذى لقى نجاحا كبيرا ، حتى بيعت منه حوالى مليون اسطوانة .

٦٠٠ أغنية

وقد ردد الحانى جميع مطربى مصر ومطرباتها : فى المسارح والاذاعة والسينما وشركات الاسطوانات حتى زاد عدد الاغنيات التى لحنتها على ٦٠٠ أغنية

محمد القصبجي



محمد القصبجي عندما كان مدرسا بمدرسة بولاق الاولية عام ١٩١٦

محمد القصبجي فى الخامسة من عمره وهو واقف بجانب والده الشيخ على القصبجي

الجديد فى الأسواق

... وهد باب جديد تعرضه عليك ((آخرساعة)) كل أسبوعين
.. اننا سنريحك بما ننشره فى هـذا الباب من ((اللف))والطواف بالمحال للبحث عمـا تحتاج اليه . فنقوم نحن بهذاالجهـد ... ثم نقدم اليك((الجديد فى الاسواق)) .. عسى ان تجد بينه الشيء الذى ينقصك...

مطبخ كامل

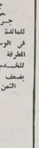
.. مطبخ كامل فى قطعة واحدة فرن بالبوتاجاز .. وفريجيدير وحوض مثبت بينهما .. وفى اعلى دولاب للصحون والاطباق ..ولوازم المطبخ ..
اما ثمن هذا المطبخ الكامل فهو ٢٣٠ جنيها .



« مانيكير » متنقل

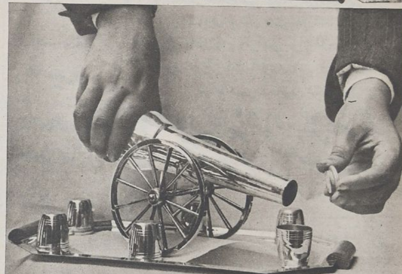
.. حقيبة يد عادية .. تشتمل على الادوات الكاملة لعملية « المانيكير » .. خمس زجاجات تحوى السوائل التى تتم بها العملية ..
سائل التنظيف .. الطلاء الاول « المانيكير » .. سائل التلميع .. ثم السائل المزيل .. وفوق ذلك .. أحمر شفاه ..
انها حقيبة يد .. تستطيعين أن تحمليها معك اينما سرت .. ثمنها ستة جنيهات .

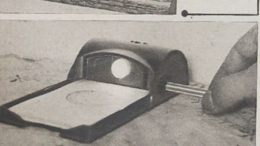




جرس المائدة

جرس جديد للمائدة .. يوضع فى الوسط وبجانبه المطرقة .. انه يصلح للخدم المصابين بضعف السمع ..
الثمن ١٢٥ قرشا





↑

بلوكنوت بالكهرباء

الكتاب والادباء ورجال الاعمال.. دائما تخطر لهم افكار جديدة وهم مستلقون على أسرتهم ..
ومن اجل ذلك صنع هذا « البلوكنوت »
.. عندما تجذب القلم .. يضاء مصباح صغير « لمبة » بوساطة بطارية جافة .. وبعد الكتابة .. تدخل القلم مكانه فيطفأ المصباح
الثمن ١٠٠ قرش ..

↑

مدفع . !!

.. زجاجة للشراب على شكل مدفع .. وست كؤوس ..
طقم يصلح ايضا للزينة فى الصالونات ..
ثمنه ٥٩٥ قرشا

←

الارض والسماء .

«ماسكة» للكتب .. ليست للزينة واحد الجزءين : كرة ارضية كاملة بجميع الاقطار والبلدان .. أما الجزء الثانى .. فيجمع السماء باجرامها وكواكبها ..
الثمن خمسة جنيهات ونصف جنيه



خدم اليوم
الخادمة – اعملى حسابك
انا مش ح امسح
الا اودتى بس ! .



فى تل أبيب
– مين الراجل اللى تحت
السرير ده ؟
– إنت افتكرته حد غريب
.. داجوزى !





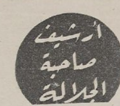
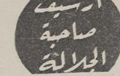
الجيل الجديد
هى – انت اتعلمت الشيشة
كمان ؟
هو – اعمل ايه ؟ مش
عارف اذاكر من يوم
ما بطلت السجاير !.



العسكرى – الولد ده
بيعاكس الستات
فى الطريق !



الدكتور – أرجوكى
ماتضحكيش مع
جوزك قدام جاتك
• اعملوا أنكم
زعلانين !



السيدة أمينة السعيد

● تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية عام ١٩٣٥
● كانت تهوى الكتابة وهى طالبة ثم اشتركت فى تحرير آخر ساعة عند ظهورها عام ١٩٣٤
● ظلت بعد ذلك تكتب فى الصحف وتؤلف الكتب وتذيع فى الراديو
● تفضل الكتابة دائما فى منزلها
● متزوجة من أستاذ بكلية الزراعة لها بنت وولدان .
● تعنى بشئون بيتها الى جانب عملها الصحفى

قلوب فى البريد

دعها فى سلام

منذ خمس سنوات احببت فتاة متوسطة الجمال من اسرة تقل عن مستوى اسرتى كثيرا وتبادلنا الحب على اساس الزواج . ولكنى ازاء الفارق الكبير بين مركز اسرتينا قسوت على قلبى كثيرا فاقللت من لقائها ثم علمت ان لها علاقة شريفة باحد اقربائها بقصد الزواج فهجرتها ولكننى لم البث ان احسست بقلبى يعذبنى وضميرى يبكتنى على تركها .. فهل ارجع اليها بعد فرقة اربعة اعوام لاادرى ماذا حدث خلالها او انساها وابحث عن غيرها ؟

مصطفى . ا . بغنارة

اذا كانت قد سعدت بالزواج من ذلك القريب او سواه فاجعل السبيل الى شفاء قلبك وراحة ضميرك ان تدعها بسلام . اما اذا كانت لاتزال تنتظر الا تطل عليها مرارة الانتظار .

لا معنى لليأس

تعرفت اليها منذ اربعة اشهر فوجدت فيها فتاة احلامى ادبا وجمالا وثقافة وكرم محتد . وكنا خلال هذه المدة مثالا للاخلاص والتضحية فى كل تصرفاتنا . ولكن حالتى المالية لاتسمح لى بالزواج فورا وليس لى مورد سوى مرتبى الشهرى . وهى لشدة وفائها قد رضيت بالانتظار سنة او سنتين ولكن ضميرى لايطاوعنى على ان اجعلها تنتظر وقد لاتتكلل جهودى بالنجاح فاكون قد اضعت عليها الفرص . اننى فى غاية من الحيرة والارتباك .

ا . كرم . بيروت



ولماذا الحيرة والارتباك ؟ مادامت هى قد رضيت بان تنتظرك عاما او عامين فاجعل فى انتظارها ووفائها حافزا لك على استكمال ما انت فى حاجة اليه لبناء عش زوجية شريفة هانئة ومن يدرى فربما تحققت آمالكما قبل عامين او عام .

اجابات خاطفه

م . م . اسكندرية

تقدم وتوكل على الله .
ح . د . القاهرة

اتريدها ان تركع بين يديك كلما رائك . اذا كنت جادا فى عاطفتك فلماذا لاتخطبها – وهى قريبتك – ثم تتزوجان بعد اتمام دراساتك ؟
م . م . منيا القمح

لعل خير مفاجأة تتوج بها الحب « النظرى » المتبادل هى أن تطلب يدها من ذويها .
صاحب الخطاب الانجليزى .

طنطا

لقد كشفت عن ضعة نفسك بما سطرته يدك . وشتائمك بالانجليزية دليل على الوسط الذى عشت فيه
ب . م . شبرا

المسألة فى نهاية الوضوح . . مادامت تعلم انه سىء الاخلاق وانه لن يتزوجها فلماذا تتعلق بموخاصة بعد ان خطب له ابوه (غنى الحرب) بنت عمته . انصحى اختك بالاقلاع عن التعلق بالاوهام والاكاذيب .
س . ع . مصر الجديدة

« اذا صح ماتقول فما المانع من ان تعقدا خطبتيكما الآن وتؤجلا الزواج الى ان تتم دراستك هذه او تلك ؟
ا . ت . ح – الزقازيق

الارجح ان هذا الذى تشاهده وتلمسه هو عطف امومه وحنان قلب كبير . فلا تطلق العنان لخيالك ياصديقى الصغير
فتاة من سوريا

هذه عقدة نفسية يستطيع اى اخصائى فى الامراض النفسية او العصبية ان يشفيك منها
ل . ع . ن . شبرا

يظهر انهم لم يلمسوا انك جاد فى طلبك . تقدم مرة اخرى وكن حازما تفز بما تريد .
حائرة بالزمالك

لاتهتمى بما يدعى . . . لماذا الحيرة مادمت على ثقة من كذب مايقول ؟
ا . م . ع الاسكندرية

حل مشكلتك يتخلص فيما حدثتك هى به يوم فاتت ، ان الشاب هو الذى يجب ان يصارح الفتاة بما يشعر لا ان ينتظر منها ان تتقدم هى اليه .
ع . حائر بالقاهرة

التفت لدروسك ودعها لدروسها فهذا خير لكما ايها الطفلان .
حائرة جدا

لاتتعلقى بالاوهام . . . صحتك بالدنيا
م . ح . ١

كن رجلا قوى العزيمة وابتعد عن هذه العابثة واقلع عن تلك المخدرات .
آنسة ن . ع

حاذرى فقد تكون ، التسهيلات المالية ، هى كل مايريده منك
كامل . جامعة فؤاد

ليست رسالتك مما يدخل فى هذا الباب . وان كنا نشاطرك الاسف
قلب عجوز

امتحن معلوماتك

١ – بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية درس القانون فى جامعة :

ا – فؤاد الاول
ب – باريس
ج – لندن
د – المانيا

٢ – المرحوم ابراهيم عبد القادر المازنى بدأ حياته :

ا – مدرسا
ب – صحفيا
ج – محاميا
د – ناشرا

٣ – الكاتب الانجليزى برنارد شو كانت والدته :

ا – رئيسة حزب
ب – موسيقية
ج – سفيرة
د – طبيبه

٤ – أم كلثوم ظهرت فى هذا الموقف فى فيلم

ا – دنانير
ب – وداد
ج – سلامه
د – نشيد الامل

الاجابة

١ – درس رئيس الجمهورية اللبنانية القانون فى باريس
٢ – المرحوم المازنى بدأ حياته مدرسا
٣ – كانت والدة شو موسيقيه
٤ – هذا الموقف من فيلم وداد

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجله اسبوعيه
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و ١١ شلنا أو عشرة دولارات امريكيه



دائماً !!
[اليزابيث تيلور]